أتابكة الشبنكاره في شرق فَارِس

٤٤٨-٧٥٦هـ/١٠٥٦-١٣٥٤م

أ.م.د/ الشيماء سيد كامل محمد(*)

ملخص:

سيطرت أتابكية الشبنكاره على المناطق الواقعة شرق إقليم فَارِس على الحدود بينها وبين كَرْمان، وهي المناطق التي عُرفت في التاريخ باسم: مناطق عناصر الكرد الشبنكاريين، وقد أُطلق على حكامها: ملوك الشبنكاره، أو أمراء إيج؛ وقد تعددت أسماء تلك الدولة فأُطلق عليها: أتابكة الشبنكاره على أساس قيامها في الدولة السلجوقية، وعلى أساس قيامهم بحرفة تربية الخيول والحيوانات، فسموا بالشبنكاره –أي رعاة الحيوانات–، وسميت: بدولة بني فضلويه نسبة إلى فضلويه بن حسنويه رأس العائلة الذي أسس تلك الدولة في ٤٤٨هـ/١٠٥٦م.

وقد قسمت البحث إلى عدة مباحث:

أولًا: نبذة تاريخية عن أصل عناصر الشبنكاره:

١- دور عناصر الشبنكاره في الفتح العَرَبي لفَارِس:

٢- عناصر الشبنكاره في العصر البويهي:

٣- أشهر حكام الشبنكاره:

٤- نظام الحكم في أتابكية الشبنكاره:

٥- عواصم الشبنكاريين:

(*) أستاذ مساعد التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم– جامعة المنيا.

ثانيًا: النفوذ السلجوقي في أتابكية الشبنكاره:

علاقة أمراء الشبنكاره بالسلاجقة في عهد السلطان بركيارق:

علاقة أمراء الشبنكاره بالسلاجقة في عهد السلطان محمود بن محمد:

أما في عهد السلطان أبوشجاع محمد بن ملكشاه

ثالثًا: النفوذ المغولي في الشبنكاره:

علاقة الشبنكاريين بحكام فَارِس:

سقوط أتابكة الشبنكاره في ٧٥٦هـ/١٣٥٥م:

Atabaka Al Shabankara in East Persia

(448- 756 AH/ 1056- 1354 AD)

Introduction:

The Shabankara Atabekian dominated On the eastern part of the Faris region on the border with Kerman, These are areas that have been known in history as: Regions of Kurds of the Shabankarians, Its rulers were called Kings of Shabankara or Ig Princes, That state had different names It called Atabaka Shabankara, Based on its establishment in the Seljuk state, And based on their craft of raising horses and animals, They called Shabankara - Means Shepherds of animals- And renamed: The state of Bani Fadlawih relative to Fadlawih bin Hasnawyeh, head of the family who founded that state In 448 AH / 1056 AD.

The research was divided into several sections:

First: A Brief History of the Origin of Shabankara

1- The role of Shabankara in the Arab conquest of Persia

2- Shabankara in The Boeyhe age

3- The most famous rulers of Shabankara

4- The regime of Shabankara Atabekian

5- Capitals of the Shabankarians

Second: Seljuk influence in the Shabankara Atabekian

1- **The relationship of the Shabankara princes with the Seljuks during the reign of Sultan Berkiarik**

2- **The relationship of the Shabankara princes with the Seljuks during the reign of Sultan Mahmud bin Muhammad**

3- **The relationship of the Shabankara princes with the Seljuks during the reign of Sultan Abu Shuja Muhammad ibn Malikshah.**

Third: Mughal influence in Shabankara

1- **The relationship of the Shabankarians with the Persian rulers**

2- **The fall of the Shabankara Atabekian in 756 AH / 1355 AD**

مقدمة:

سيطرت أتابكية الشبنكاره على المناطق الواقعة شرق إقليم فَارِس[1] على الحدود بينها وبين كَرْمان[2]، تلك البلاد التي تشمل: إيج[3] ونَيْرِيْز[4] ودَارابْجرْد[5]، وفَرْك، وطارم، وإصطهبانات[6]، وهي المناطق التي عُرفت في التاريخ باسم: مناطق عناصر الكرد الشبنكاريين، وقد أُطلق على حكامها: ملوك الشبنكاره، أو أمراء إيج؛ لنفوذهم على قلعة إيج[7]،

---

(1) فَارِس: تُعد شِيراز قصبة الإقليم، وقد ورث العَرَب عن الساسانيين تقسيم فَارِس إلى خمسة أقسام، يقال لكل قسم منها: كُورَة، وظل هذا التقسيم معمولًا به حتى أيام المغول، وضمت سابور وأرجان وإصْطَخْر وأردشير، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٨٣.

(2) كَرْمَان: صقع كبير بين فَارِس وسجستان ومكران، قصبتها السيرجان، شرقها مُكْرَان، وغربها حدود فَارِس، وشمالها مفازة خُرَاسَان، وجنوبها بحر فَارِس، ابن سباهي زاده: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، تحقيق المهدي عيد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠١م، ص٥٤٩.

(3) إيج: بلدة كبيرة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فَارِس، تجلب فواكها إلى جَزِيْرَة كيش، وهي من كور دَارابْجرْد، يطلق عليها أهالي فَارِس: اسم إيك، بها قلعة حصينة، معمورة بالسكان، بنى فيها الأمير نظام الدين حسن الشبنكاري القصور والبيوت (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت– لُبْنَان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ص٢٨٧؛ ابن البَلْخي: فارس نامه، تحقيق وترجمة يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، الْقَاهِرَة– مِصْر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٣٠؛ محمود الكتبي: تاريخ آل مظفر، ترجمة ملكة علي التركي، دار الزهراء للنشر، الْقَاهِرَة– مِصْر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٠٦.

(4) مدينة نَيْرِيْز: تقع في الشمال الشرقي من إيج، بها جامع بجانب السوق، وعليها قلعة حصينة، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٧.

(5) دَارابْجرْد: أبعد كورة في فَارِس إلى الشرق، وهي عاصمة ولاية الشبنكاره التي تألف منها حكومة قائمة بنفسها، هي أتابكية الشبنكاره، عليها سور عامر وعليها خندق، ولها أربعة أبواب، وفي وسطها جبل، كي لسترنج: المرجع السابق، ص٣٢٥-٣٢٦.

(6) إصطهبانات: تقع في غرب دَارابْجرْد، وبها قلعة محكمة، كثيرة الأشجار، والماء (ابن البَلْخي: فارس نامه، ص١٤٨).

(7) عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة چنگيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، طبعة المجمع الثقافي، أبوظبي– الإمارات العَرَبية المتحدة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٣٧٦.

وقد تعددت أسماء تلك الدولة فأُطلق عليها: أتابكة الشبنكاره على أساس قيامها في الدولة السلجوقية، وعلى أساس قيامهم بحرفة تربية الخيول والحيوانات، فسموا بالشبنكاره –أي رعاة الحيوانات–، وسميت: بدولة بني فضلويه نسبة إلى فضلويه بن حسنويه رأس العائلة الذي أسس تلك الدولة في ٤٤٨هـ/١٠٥٦م[8].

أما عن حكامهم فهم: طبقة من الفُرس الإيرانيين القدماء، الذين يصل نسبهم إلى: الملك الفَارِسي أردشير بابكان، والبعض يرجعهم إلى: الملك منوجهر، فأصلهم من حكام فَارِس قبل ظهور الإسلام، واشتغلوا في صحراء دون بتربية الخيول والمواشي[9].

قامت أتابكية الشبنكاره على أكتاف الدولة السلجوقية، تلك الدولة الشهيرة التي أسست مُلكًا قويًّا في فَارِس والعِرَاق، منذ ٤٤٧هـ/١٠٥٦ م، وتولى حكمها سلاطين عظام أقوياء، حتى فترة وفاة السلطان ملكشاه[10] في ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، ومنذ هذا التاريخ بدأت دولة السلاجقة تميل إلى الانهيار، وتدخل في مرحلة الضعف، وتنازع أفراد البيت السلجوقي نفسه على تقلد منصب السلطنة، وظهر

---

(8) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وسيدة إسماعيل الكاشف، دار الرائد العَرَبي، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٥١.

(9) عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القَاهِرَة– مِصْر، ص٥١٤.

(10) السلطان ملكشاه السلجوقي: هو معز الدنيا والدين ملكشاه بن ألب أرسلان، ولد في ٤٤٥هـ/١٠٥٣م، وتولى العرش خلفًا لأبيه، واستورز نظام الملك، خرج عليه عمه عماد الدين قاورد صاحب كَرْمَان، وأخيه تكش صاحب الشَّام، وقد اتخذ ملكشاه من مدينة أَصْفَهَان عاصمة لسلطنته، وكان حاجبه هو: الأمير قماج، ودام حكمه سبعة عشر عامًا، حتى وفاته في ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، ودفن في مدينة مرو بخُرَاسَان، الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة إبراهيم أمين الشواربي وآخرين، الإدارة العامة للثقافة، ١٩٦٠م، ص١٩٧؛ الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، عني بتصحيحه محمد إقبال، طبعة لاهور، ١٩٣٣م، ص٧١؛ الأقسرائي: مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار، ترجمة عبد الله محمد عبد الله، ضمن رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة الفَارِسية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م، ص١٢٨.

نظام جديد في الحكم السلجوقي هو: نظام الأتابكيات[11]، ويُعد الوزير نظام الملك الطُوْسي[12] أول من تلقب بهذا اللقب في عصر السلاجقة، بعد أن منحه إياه السلطان ملكشاه في ٤٦٥هـ/١٠٧٢م، فقد كان المُربي والمؤدب له أثناء ولايته العهد[13] لأبيه السلطان ألب أرسلان[14]، ومن ثم فوض

---

(11) نظام الأتابكية: هو نظام استخدمه سلاطين السلاجقة في تربية أمرائهم، وتعليمهم العلوم وفنون القتال؛ وأتابك أو أطابك: كلمة تركية، تتكون من مقطعين: أتا أو أطا بمعنى: الأب، وبك: بمعنى الأمير، أي: الأب المربي أو الأب الأمير، أو الأمير الوالد؛ والأتابك: من الوظائف العسكرية التي كان يُنعت بها أمير الجيوش، ومن في معناه: كالنائب الكافل، أما إذا جاء بعد الاسم فيصبح لقب نسبه يدل على تبعية صاحب الاسم إلى أتابك، مثل: أتابك العسكر؛ وقد أورد القلقشندي كلمة الأتابكي على اسم وظيفة، وسمى الوظيفة نفسها بالأتابكية (صبح الأعشى في صناعة الإنشا، طبعة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ج٤، ص١٨؛ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت– لُبْنَان، ودار الفكر، دِمَشْق– سوريا، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص١١؛ حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العَرَبية، دار النهضة العَرَبية، الْقَاهِرَة– مِصْر، ١٩٦٥م، ج١، ص٢٢–٢٣؛

Van Berchem: Corpus Inscriptorum Arabicarum premiere partie, 1, Egypt Mifoo, T, "le caire, 1894, 1903", P. 290).

(12) الوزير نظام الملك الطُوْسي: وزير كل من السلطان ألب أرسلان وملكشاه، قام ببناء عدة مدارس، أطلق عليها: المدارس النظامية، في سائر العِرَاق وخُرَاسَان، أشهرها المدرسة النظامية في بَغْدَاد، الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٦٨.

(13) خواندمير: دستور الوزراء، ترجمة حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م، ص٢٤٩؛ لقد عهد السلطان ألب أرسلان إلى ابنه ملكشاه بالسلطنة في ٤٥٨هـ/١٠٦٥م، أثناء انتقاله ما بين مرو ورايكان، وأخذ العهد والمواثيق لابنه من الأمراء، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العَرَبي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٨، ص١٠٣.

(14) السلطان ألب أرسلان: هو عضد الدولة أبو شجاع، ألب أرسلان محمد بن داوود، تولى عرش السلطنة عقب وفاة السلطان طغرلبك في ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، دامت سلطنته اثنتي عشرة سنة، وكان توقيعه: "ينصر الله"، وقد تميز ألب أرسلان بقوة الشخصية والمهابة، غزا بلاد الروم، وانتصر على إمبراطورهم في موقعة ملازكرد، الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة آل سلجوق– اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري، الطبعة=

ملكشاه إلى الوزير إدارة أمور الدولة وشؤونها، "مشيرًا إلى أنه رد جميع أمور الدولة كلها كبيرها وصغيرها إليك، فأنت الوالد..." [15]، وأقطعه إقطاعات زائدة على ما كان عليه، من جملتها مدينة طُوْس –مسقط رأس الوزير– وخلع عليه العديد من الألقاب من جملتها لقب أتابك –الأمير الوالد– فظهر من كفاءته، وشجاعته، وحسن سيرته الشيء الكثير.

وبذا صار من المتبع في دولة السلاجقة أن يعين أتابك من قِبَلِ السلطان القائم على العرش لولده الصغير، يصير مربيًّا ووصيًّا ومعلمًا له– وكانت هذه الوظيفة لا تسند إلا إلى أحد العسكريين، ولا تكون إلا إذا كان هناك أميرٌ صغير السن[16]، والدليل على ذلك أن السلطان ملكشاه أسند إلى وزيره علي بن أبي علي القمي المعروف بكمشتكين، تربية ابنه الأمير بركيارق والوصاية عليه، فصار بذلك أتابكًا عليه[17]، والأمثلة على ذلك كثيرة كإسناد السلطان بركيارق[18] إلى إياز [19] تربية وتعليم ابنه الأمير ملكشاه، عندما أراد بركيارق التوجه إلى مدينة بَغْدَاد، فترك ابنه ملكشاه في رعاية الأتابك إياز، إلا إنه مات بعدها في ١٨ جمادى الثانية

=الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٠؛ الراوندي: راحة الصدور وآية السرور، ص١٨٥، ١٨٩؛ الأقسرائي: مسامرة الأخبار، ص١٢٦.

[15] الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٦٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص١١٥.

[16] ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤م، ص١١٣.

[17] الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص٨٢.

[18] السلطان بركيارق: هو ركن الدين أبو المظفر بركيارق بن ملكشاه، تحارب مع أخيه محمود على العرش، ثم تولى اثنتي عشرة سنة، الأقسرائي: مسامرة الأخبار، ص١٣٠.

[19] الأتابك إياز: كان مصاحبًا للوزير شمس الدين الدركريني، ونال مكانة كبيرة بفضل ذلك، خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٩٥.

٤٩٨هـ/ ٧ مارس ١١٠٥م[20]؛ فصار إياز وصيًّا وأتابكًا عليه. كذلك أسند تربية الأمير أبي القسم محمود بن محمد إلى مربيه بوذايه[21].

ومن هنا نستخلص أن نظام الأتابكية تطور مع مرور الوقت؛ نتيجة لإسناد حكم بعض الأقاليم إلى الأمير الصغير، الذي كان يصاحبه أستاذه ومعلمه إلى تلك النواحي، ومن ثم يصير الأتابك هو: المتولي لجميع شؤون الحكم والإدارة نيابة عن الأمير الصغير، وفي بعض الأحيان كان الأتابك يتزوج من والدة هذا الأمير؛ فتتحول العلاقة بينهما إلى علاقة شبه أبوية[22]، ويستمر الأتابك في التحكم في شؤون الولاية، وتزداد مكانته ومنزلته، وكثيرًا ما أُنشئت أسرة حاكمة على تلك الولاية، تصير وراثة في أولاده من بعده.

ورغم ازدياد نفوذ الأتابكة إلا إن هذا النظام لم يمثل خطورة على دولة السلاجقة العظام؛ لقوة سلاطينهم واستقرار نفوذهم، وقوة جيوشهم، لكن مع ازدياد ضعف السلاجقة، ونزعاتهم الداخلية، استقل كل أتابك بما تحت يديه من ولايات، وأصبحت السيادة فيها سيادة اسمية للسلاجقة، وظهر ما يعرف باسم: دولة الأتابكيات، مثل: أتابكية السلغوريين في فَارِس، الذين حكموا ما بين ٥٤٣-٦٦٣هـ/١١٤٩-١٢٧٥م، وكان عدد حكامهم أحد عشر حاكمًا، استمروا في الحكم قرابة مائة وعشرين سنة، ويرجع نسبهم إلى سلغر أقسنقر[23]، وأتابكية الشبنكاره التي نحن بصدد دراستها.

---

[20] القَزْوِيْني: تاريخ گزيده- الباب الرابع المعروف بالتاريخ المختار، ترجمة محمود محروس قشطة، ضمن رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٨م، ص١١٦.

[21] الأقسرائي: مسامرة الأخبار، ص١٣١.

[22] حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج١، ص١٥.

[23] القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٥-١١٦؛ ويُعرف أبناء سلغر بأتابكة فَارِس، وهم: من قبائل التركمان، خاضعين لسلاطين السلاجقة ثم لسلاطين الخُوَارزميين، فالمغول الإيلخانيين، مع تأدية الخراج لهم، لذا حافظوا على دولتهم، عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٥.

أولًا: نبذة تاريخية عن أصل عناصر الشبنكاره[24]:

تباينت الآراء حول نسب الشبنكاريين ما بين انتمائهم للعنصر الكردي أو العنصر الفَارِسي؛ والرأي القائل بانتمائهم للعنصر الفَارِسي يعتمد على ظهورهم في صحراء دون، وحكمهم إقليم فَارِس قبل ظهور الإسلام، ثم ينقسم إلى فريقين، الأول يرجح انتسابهم إلى كسرى أردشير بابكان، والأخير: يرجح انتسابهم إلى كسرى منوجهر.

١ – دور عناصر الشبنكاره في الفتح العَرَبي لفَارِس:

قاومت عناصر الشبنكاره الفتح العَرَبي، في فترة الصدام بين العَرَب والملك الفَارِسي يزدجرد[25]، الذي دأب على محاربة المسلمين الفاتحين، منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، الذي قام بدوره بإرسال الحملات العسكرية لمطاردته، واقتفاء أثره وتتبع خطواته هو ومن معه من الجنود الفُرس[26]، وعقب وفاة الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) استقر يزدجرد في إقليم إِصْطَخْر[27]، وتسبب وجوده في تلك المنطقة إلى ارتداد أهل فَارِس عن طاعة العَرَب وعصيانهم[28]؛ لذا بادر الخليفة عثمان بن عفان(ﷺ) بإرسال والي البَصْرَة: أبي عبد الرحمن عبد الله بن عامر بن كريز

---

(24) انظر ملحق رقم (٢) الخاص بأسماء حكام الشبنكاره.

(25) يزدجرد: قيل إن يزدجرد توفي في ٣١هـ/٦٥١م، على يد بعض الثائرين في كَرْمَان، ومن ثم تمكن القائد عبد الله بن عامر من تحقيق النصر على الثائرين في كَرْمَان وفَارِس، وفتحها بالإضافة إلى سِجِسْتان، البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، بيروت– لُبْنَان، د.ت، ص٣٧٤.

(26) الطبري: تاريخ الرسل الملوك، دار الكتب العلمية، بيروت– لُبْنَان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج٤، ص١٨٠.

(27) إِصْطَخْر: من أقدم مدن فَارِس وأشهرها، وهي من أعيان حصون فَارِس ومدنها، وبها كان مسكن ملك فَارِس حتى تحول أردشير إلى جُور، وبين إِصْطَخْر وشِيرَاز اثنا عشر فرسخًا، وبقرية من قرى إِصْطَخْر تُعرف بدَارابْجرْد معدن الزئبق، وهي مقر عناصر الشبنكاره بعد تأسس دولتهم، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢١١.

(28) وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفَارِسية في التاريخ الإسلامي، ترجمة فاطمة نبهان عودة، ضمن رسالة دكتوراه بقسم اللغة الفَارِسية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٤٦٢.

العبشمي –المعروف بعبد الله بن عامر– قائدًا عامًّا على جيوش فَارِس بدلًا من الصحابي الجليل: أبي موسى الأشعري(ﷺ)[29]؛ لكي يتتبع عبد الله بن عامر تنقلات يزدجر؛ فانتقل الأخير من إِصْطَخْر إلى دَارابْجرْد، وقد رافقه بعض وجوه رؤساء عناصر الشبنكاره[30]، واستقروا في تلك المنطقة، وعملوا على تربية الخيول والرعي، وجمع الحطب، والعمل بالأجرة اليومية، ومن هنا جاءت تسميتهم باسم: الشبنكارة أو الشوانكاره أو الشبانكاره[31].

نجح القائد عبد الله بن عامر في الاستيلاء على إِصْطَخْر، وعقد معاهدة سلام مع الهربد[32] –صهر يزدجرد وحاكم إِصْطَخْر آنذاك– ثم اتجه عبد الله بن عامر إلى فتح منطقة جُور[33]، فأرسل قائده: مجاشع بن مسعود نائبًا عنه؛ حتى يواصل جهوده الحربية في فتح عدة مناطق منها: منطقة بَمّ[34] وجِيْرُفْت[35] في كَرْمان، التي فتحت عُنوة، واستمر

---

[29] أبو موسى الأشعري: له مواقف جليلة في الإسلام وعصر الرسول(ﷺ)، وعينه الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) في ٢٤هـ/٦٤٤م، أميرًا للجيوش لفتح بلاد فَارِس وكَرْمَان وغيرها، فنجح في فتح عدة مناطق حتى مفازة خُرَاسَان، ومن محاسنه أنه كان يُقسم الأموال والغنائم على الجنود، عزل في خلافة عثمان(ﷺ) في ٢٨هـ/ ٦٤٧م، البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٨٣؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٦٥.

[30] وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٢.

[31] ابن البَلْخي: فارس نامه، ص١٥٠؛ انظر: ملحق رقم (١) الخاص بخريطة بلاد فَارِس.

[32] الهربد: كلمة فَارِسية تعني خادم النار، وعبده النار أو سدنة النار، وهيربد معربها هربذ، وهي تعني: من يجاورون عبده النار والهنود أو أتابعهم أصحاب المقام الرفيع، وحراس معابد النار في الهند وهم: البراهمة، ويقال لهم: خادم معبد مغان، وخدم معبد المجوس، وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، هامش٢، ص٤٦٢.

[33] جُور: مدينة من الإقليم الثالث، عليها سور وأربعة أبواب وخندق، كثيرة البساتين، ومنها إلى شِيرَاز أربعة وعشرون فرسخًا، ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص٢٨٠.

[34] مدينة بَمّ: مدينة وقلعة بَمّ جليلة بها من أعيان كَرْمَان ولأهلها حذق في الحرف، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٩٥.

[35] مدينة جِيْرُفْت: من أعظم مدن كَرْمَان، كثيرة النخيل، مجمع للتجار الواصلين من خُرَاسَان وسِجِسْتَان، ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص٢٨٣.

في حروبه حتى وصل إلى بلاد القفص، فوجد خلقًا كثيرًا من العجم، فقاتلهم مجاشع وتمكن من الانتصار عليهم[36].

وما يهمنا من تلك الفتوحات في كَرْمان وفَارِس، تحول ولاء الجد الأكبر لعناصر الشبنكاره: إسماعيل، الذي كان –سابقًا– موضع ثقة ومندوبًا للهربد، ثم كثرت خدمات إسماعيل وأتباعه على مر الأيام، وما لبث أن بدأ في تعقب يزدجرد، مثلما يفعل العَرَب الفاتحون؛ لذا سلك القائد عبد الله بن عامر طريق الوفاق مع عناصر الشبنكاره، الذين أخذوا يترددون –أثناء مرحلة ترحالهم المستمر آنذاك– إلى مدينة دَارابْجرْد وتوابعها[37].

وبناء على الصلة بين سدنة النار –الهربد– وبين إسماعيل –رئيس وزعيم عناصر الشبنكاره– ومع مرور الوقت زادت مكانة هذه الفئة في المجتمع، خصوصًا بعد سقوط دولة الأكاسرة نهائيًّا في يد الفاتحين العَرَب، إذْ لجأت تلك العناصر من شتى بلاد فَارِس وتجمعوا في أَصْفَهَان[38]، وعاشوا في خفاء لفترة من الزمن خوفًا من العَرَب.

٢ – عناصر الشبنكاره في العصر البويهي:

برزت عناصر الشبنكارية في أواخر الدولة البويهية؛ إذْ تحولوا في ذلك الوقت إلى قوة عسكرية كمرتزقة، ينضمون إلى صفوف من يدفع لهم أكثر، فقدموا مساعداتهم العسكرية للأمير عز الدولة بُختيار (٣٥٦–٣٥٧هـ/٩٦٦–٩٦٧م)، خصوصًا في حربه ضد معارضيه، كذلك في عهد الأمير البويهي عز الملوك أبي كاليجار مرزبان (٤١٥–٤٤٠هـ/١٠٢٤– ١٠٤٨م)،

---

[36] البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٨٥؛ الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص١٦٧.

[37] وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٢.

[38] أَصْفَهَان أو أَصْبَهَان: مدينة عظمى مشهورة من أعلام المدن، موصوفة بالعظمة، وهي اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينتها جيا، ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢٠٦.

انحازت عناصر الشبنكاره إلى هذا الأمير؛ مما مكنهم من الاستيلاء على بعض الأراضي، ومن ثم استقروا في منطقة دَارابْجرْد في ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، وهذه الفترة كانت بداية الاستقرار لقبائل الشبنكاره بعد طول الترحال[39].

ومنذ استقرار بعض عناصر الشبنكاره في مدينة دَارابْجرْد[40] ازدادت أعدادهم ونفوذهم وسيطرتهم، خصوصًا بعد ظهور: الفضل علي بن الحسن بن أيوب، الذي يرجع نسبه إلى إسماعيل السالف الذكر، وهو: من فرقة الرامانية الأكراد الشبنكاريين، وأصبح رئيسًا للعشيرة وزعيمًا لقومه، وقد عين سبهسالار للجيش البويهي في وزارة الصاحب بفَارِس[41]، وقد اشتهر بفضلون أو فضلويه، وحسب لغتهم يسمونه: فضلويه حسنويه، أي فضلويه بن حسنويه[42].

ومن هنا صارت عناصر الشبنكارية جنودًا حملة سلاح عند فضلويه، فعمل في حدود ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، على تقوية تلك العناصر، وسعى لامتلاك الإقطاعات في جميع أرجاء فَارِس، وكانت الخطوة التالية له هي السيطرة على الولايات، ومناطق شرق فَارِس وما جاورها، وتعيين عدد من الولاة التابعين له على تلك النواحي، جميعهم من أفراد الشبنكاره، من أمثال: الأمير أبي سعيد محمد بن مما، والأمير وبه مسعود[43].

ثم أعلن فضلويه العصيان على آخر حكام البويهيين في فَارِس واسمه: أبو منصور فلاستون، وقبض عليه وعلى والدته السيدة: خوراسيويه، وسجنه في قلعة على مقربة من

---

(39) حسينقلي ستوده: تاريخ آل مظفر، جلد دوم، تهران، سنة ١٣٤٦هـ. ش، ص٤٨.

(40) عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٦.

(41) محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، مراجعة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، الْقَاهِرَة– مِصْر، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، ص١٣١؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٥١٤.

(42) ابن البَلْخي: فارس نامه، ص١٥٠.

(43) ابن البَلْخي: المصدر السابق والصفحة؛ وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٤.

شِيرَاز[44]، واستولى على بلاده استيلاءً تامًا، ، ثم قتله في ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، وخُنقت والدته في الحمام بأمر من فضلويه؛ وبذلك دان الحكم في شرق فَارِس لأمراء الشبنكاره[45].

يُعد الأمير فضلويه بن حسنويه أول رئيس وحاكم للشبنكاره، الذي نتعرف على تاريخه، والذي كان واليًا قبل سيطرته على مناطق الشبنكاره على إقليم كَنْجَة[46] ونواحيها، وقد كون في تلك الفترة أسرة ديلمية على المذهب الإسماعيلي[47]. صارت مع الوقت تواقة للنفوذ والسلطة، فعمل الشبنكاريون على طرد حاكم مدينة أَصْفَهَان المسمى: تاش الفراش، الذي كان حاكمًا عليها[48] من قِبَلِ السلطان مسعود بن محمود الغزنوي[49].

اتسمت أولى خطوات الأمير فضلويه بن حسنويه في العصر السلجوقي بالاستيلاء على قلعة إيج، تلك القلعة التي تُعد مركز المنطقة، وهي عامرة بالبساتين والحدائق يطلق عليها

---

(44) شِيرَاز: تقع في إقليم فَارِس، وهي قصبة الإقليم، ومن أكبر مدنها مدينة سابور، وأرجان، وإِصْطَخْر، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٣–٢٨٤.

(45) ابن البَلْخي: فارس نامه، ص١٥٢؛ حسينقلي ستوده: تاريخ آل مظفر، جلد دوم، ص٤٩؛ محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص١٣١.

(46) كَنْجَة: بلد في مستو من الأرض، ولها بساتين كثيرة، ابن سباهي زاده: أوضح المسالك، ص٥٥٥.

(47) الحسيني: زبدة التواريخ– أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، دار إقرأ للنشر، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٠١.

(48) قيل إن تاش الفراش كان في الأصل مملوكًا للأمير عضد الدولة البويهي، وقد منحه ولاية أَصْفَهَان، وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٤؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٦.

(49) السلطان مسعود بن محمود الغزنوي: هو الابن الأكبر لمحمود بن سبكتكين، فضل والده عليه أخيه الأصغر المسمى محمد، فولاه ولاية العهد من بعده، ولكن مسعود سمل عينيه وتولى بدلًا منه العرش، وقد حدثت عدة مواجهات بينه وبين السلاجقة آخرها إنزال الهزيمة به في ٤٣١هـ/١٠٣٩م، في موقعة داندانقان، الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٥– ٦؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص٩٤.

حديقة أرم، إذْ كانت قلعتها منقطعة النظير في الربع المسكون، ويبالغ محمود الكبتي[50] في وصفها قائلًا: "... كان سطح تلك القلعة مسكنًا مألوفًا لكافة السكان ..."، وفي ذلك كثير من المبالغة، فكيف يكون سطح القلعة مكانًا وسكنًا لأهل منطقة إيج كافة؟ وربما أراد من وراء ذلك الإشارة لأهمية هذه القلعة في التصدي للعدو، بحيث يلجأ إليها سكان مدينة إيج للاحتماء بها.

٣- أشهر حكام الشبنكاره:

امتد حكم الأسرة الشبنكارية فيما بين ٤٤٨-٧٥٦هـ/١٠٥٦-١٣٥٤م، وكانت نهايتها على يد الأمير مبارز الدين محمد المظفري[51] -حاكم فَارِس وكَرْمان وكُرْدستان- من أسرة آل مظفر، التي حكمت تلك المناطق فيما بين ٧١٣-٧٥٩هـ/١٣١٣-١٣٥٨م، عقب تجرؤ الملك أردشير[52] آخر حكام دولة الشبنكاره على شق عصا الطاعة ضد الأمير مبارز؛ الذي خلعه وقضى على حكم الشبنكاريين[53].

---

(50) تاريخ آل مظفر، ص١٠٦.

(51) محمود الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص١٠٦؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، به تصحيح مير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٤٣هـ. ش، ص١٥١، ١٨١؛ مبارز الدين محمد صاحب يَزْد: الذي استولى على سِجِستان، وضم شِيرَاز إلى حكمه بعد القضاء على الدولة الإيلخانية، واتخذها عاصمة لملكه، خواندمير: دستور الوزراء، ص٣١٨؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى، مراجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٦٠.

(52) زامباور: معجم الأنساب، ص٣٥١.

(53) عبد الرازق السمرقندي: مطلع السعدين ومجمع البحرين، ترجمة أحمد رياض عز العَرَب، ضمن رسالة ماجستير، بقسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي سوهاج، ١٣١٧هـ/١٩٩٧م، ص٣٢٠؛ البدليسي: شرفنامه، ترجمة محمد علي عوني، راجعة يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العَرَبية، ١٩٦٢م، ج٢، ص٢٣.

امتدت دولة الشبنكارة فترة طويلة من الزمن، تقدر بحوالي ثلاثة قرون، هذه المدة في القياس التاريخي تُعد مدة طويلة؛ إذْ إن هناك قلة من الكيانات السياسية التي استطاعت الاستمرار في الحكم لفترات مماثلة، ولعل قوة أتابكة الشبنكاره تكمن في سيطرتهم على إقليم الجبال، وفرض أنفسهم على القوى الأخرى في تلك المناطق.

انقسم حكام الشبنكاره إلى قسمين: القسم الأولى: هي التي كانت تابعة للسلاجقة، والتي أطلق عليها اسم: أتابكية الشبنكاره، حكم خلالها عدة حكام يقدر عددهم: بحوالي ستة حكام[54]، أما القسم الأخير: فكانوا في الفترة التي سيطر عليهم فيها مغول خانات قراقورم (Qaraqorum)، ومغول الإيلخانية، وهي الفترة التي أطلق على دولتهم فيها اسم: إمارة الشبنكاره، وبلغ عدد حكامهم: أحد عشر أميرًا[55]، ويشير زامباور[56] إلى أن عدد حكامهم يقدر: باثني عشر حاكمًا فقط، ولا بد أن نشير هنا إلى أن الذي يدقق فيما أورده زامباور في معجمه يجد أن هناك بعض الاضطراب في عدد الحكام وسنين حكمهم، كذلك جعل بداية حكم آخر حكامهم: أردشير يبدأ من ٧١٣هـ/١٣١٣م، دون أن يحدد متى انتهت فترة حكمه، وهذا يُعد خطأً كبيرًا لكون هذا الحاكم لم يستمر فترة طويلة في الحكم؛ إذْ انتهت دولة الشبنكاره وآخر معاقلها: قلعة إيج على يد آل مظفر في ٧٥٦هـ/١٣٥٥م[57]، بينما يشير عباس إقبال[58] إلى أن عدد ملوك الشبنكاره من القسمين يقدر بحوالي: خمسة عشر حاكمًا، ويجعل سنين حكم آخرهم: أردشير فيما بين ٧٤٥-٧٥٦هـ/ ١٣٤١-١٤٥٥م.

---

(54) الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٥١- ١٦٦.

(55) الشبنكارى: المصدر السابق، ص١٦٧- ١٨١.

(56) معجم الأنساب والأسرات، ص٣٥١.

(57) محمود الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص١١١.

(58) تاريخ المغول، ص٣٩٤.

اتخذ أمراء الشبنكاره عدة ألقاب فخرية، فتلقب يحيى بن حسن في ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، بـ"نظام الدين"، وتلقب ابنه محمود باللقب نفسه، بينما تلقب مبارز بلقب "قطب الدين"، وتلقب محمد بن مبارز بلقب "مظفر الدين"[59]، بينما تلقب فضلويه بن مظفر الدين بلقب "نظام الدين"، واتخذ ابنه إبراهيم لقب "نصرت الدين"، أما طيب شاه بن مظفر الدين فتلقب بـ"جلال الدين"، واتخذ إسماعيل شقيق طيب الدين لقب "بهاء الدين"، واتخذ جمشيد بن إسماعيل لقب "تاج الدين"[60]، هذا وقد أطلق على آخر حكامهم أردشير لقب "ملك"، حسبما يقول زامباور[61] "الملك أردشير".

٤ – نظام الحكم في أتابكية الشبنكاره:

قام نظام حكمهم على مبدأ الوراثة بين أبناء الأسرة الحاكمة، ويرجع ذلك إلى إصدار مرسوم بولاية العهد من الحاكم القائم بالسلطة إلى ابنه، بداية من عهد الأمير قطب الدين مبارز الأول (٦١٠–٦٢٤هـ/١٢١٣–١٢٢٦م)، الذي عهد إلى ابنه الأمير مظفر الدين محمد، ومن ثم تولى الحكم طبقًا لوصية أبيه قرابة أربعة وثلاثين عامًا[62]، أما إذا قُتل الأمير القائم بالسلطة دون أن يوصي بمن يخلفه أو يعهد لأحد من أبنائه أو إخوته بولاية العهد، فإن كبار رجال الدولة وأمراءَها يتولون أمر من يخلفه، شريطة أن يكون له خبرة في إدارة الحكم، مثلما حدث بعد مقتل فضلويه بن حسنويه في ٤٥٩هـ/١٠٦٦م، على يد الوزير نظام الملك الطُوْسي. إذْ اعتلى الأمير نظام الدين بن يحيى بن حسن الحكم باتفاق الأمراء دون وصاية سابق له بولاية العهد، وكان قبل ذلك حاكمًا على إحدى مقاطعات فَارِس في عهد الأمير فضلويه[63].

---

[59] عباس إقبال: المرجع السابق والصفحة.

[60] الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٧٤، ١٧٦، ١٧٨–١٧٩.

[61] معجم الأنساب والأسرات، ص٣٥١.

[62] محمد جميل الروزبياني: إمارة شوانكاره الكردية في منطقة فَارِس وأَصْبَهَان، مقال مجلة كاروان، العدد٢١، ١٩٨٥م، ص١٤٥.

[63] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص١١٠؛ وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٤.

كذلك تكرر الأمر ذاته عقب مقتل الأمير نظام الدين حسن بن مظفر الدين في موقعة كَازْرُوْن[64] أثناء الصراع الدائر بين المغول والأتابك سلجوقشاه السلغوري؛ إذْ كان نظام الدين يسعى للقضاء على الأتابك تنفيذًا لأوامر هولاگو(Hulegu)، وعقب وفاته حكم الأمير نصرت الدين إبراهيم بن غياث الدين بن مظفر الدين محمد بدلًا منه، طبقًا لفرمان من آباقا خان الإيلخاني(Aboka Khan) [65] في ٦٦٢هـ/١٢٦٣م[66].

وقد قيل إن تولية الأمير نصرت الدين خلفًا لأخيه نظام الدين حسن كان بأمر من القائد المغولي المسمى: تكوجنه، الذي حمل الأمر الملكي بالتولية من قِبَلِ هولاگو خان قبل وفاته في ٦٦٢هـ/١٢٦٣م، مع إصدار الأوامر بأن يتزوج الأمير الشبنكاري من أخت الأتابك سلجوقشاه السلغوري السيدة: فاطمة خاتون، رغبة في السلام، ومنعه من المطالبة بثأر أخيه المقتول[67].

ومن أشهر حوادث الخروج عن الحاكم ما حدث من ثورة شيوخ الأتابكية وأمرائها في ٦٥٨هـ/١٢٥٩م، ضد الأمير قطب الدين مبارز الثاني، الذي لم يستمر في الحكم أكثر من أحد عشر شهرًا؛ نتيجة لسوء سلوكه وضعف إدارته وميله لشرب الخمر، وقد قام أقاربه وأخوته بشكوته إلى هولاگو خان إلا إن أمره لم ينصلح؛ لذا أعدموه في مدينة تَبْرِيْز إحدى نواحي كورة دَارابْجرْد[68].

---

[64] كَازْرُوْن: مدينة في فَارِس واسعة التجارة، يُعمل فيها ثياب الكتان، وهي عبارة عن ثلاث قرى متجاورة هي: نورد ودربست وراهشان، وتمور كَازْرُوْن فاخرة لاسيما المعروف منها بجيلان، ويُحمل منها ثياب قطن تسمى الكرباس، كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٠٢-٣٠٣.

[65] آباقا خان(Aboka Khan): هو ابن هولاگو، تولى خلفًا له في ٦٦٣هـ/١٢٦٥م، وقد وزع أموالًا وجواهر كثيرة على الخواتين والأمراء عند توليه عرش الإيلخانية، ونقل العاصمة من مَرَاغَة إلى تِبْرِيز، الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص٩، ١١؛ فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين- أسرة هولاگو، منشورات الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٣.

[66] وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٨.

[67] وصاف الشِيرَازي: المصدر السابق والصفحة؛ معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ناشر چاپى أساطير، ناشر ديچيتالى، مركز تحقيقات رايانه أي قائمية أصفهان، ص١٢؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨٥.

[68] الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٦٧؛ معين الدين نطنزي: المصدر السابق، ص١١؛ برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص١٥٢.

ولم يكن جميع حكام الشبنكاره بالغين عند اعتلائهم عرش الأتابكية، فبعضهم كان صغير السن، لا يتعدى ثلاث عشرة سنة[69]، فقام بعض المشايخ بتسيير شؤون الدولة، إلى حين وصوله إلى السن التي تؤهله لإدارة البلاد بمفرده، من ذلك الأمير جلال الدين طيب شاه بن محمد، الذي خلف أخاه نصرت الدين إبراهيم بن محمد، وقد استمر هذا الأمير في الحكم قرابة سبعة عشر عامًا، فيما بين (٦٦٤-٦٨١هـ/١٢٦٥-١٢٨٢م)، وقد ازدهرت الأتابكية في عهده، وشهدت العديد من الأعمال المعمارية، وكان معاصرًا لآباقا خان الإيلخاني، وعندما عصى ضد الإيلخانيين، وأظهر ميله إلى عدم الطاعة، أمر أحمد تكودار بقتله[70]، كذلك تدخل الإيلخان أحمد تكودار بإصدار أمرٍ ملكيٍّ بتولية من يخلفه؛ إذْ عين الأمير بهاء الدين إسماعيل بن محمد في ٦٨١هـ/١٢٨٢م، والذي استمر في الحكم قرابة سبع سنوات، حتى أصيب بمرض عضال أفقده قواه العقلية؛ مما أدى إلى عدم مقدرته على تسيير شؤون الدولة، ومات في ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م[71].

كما اختل نظام الوراثة في أتابكية الشبنكاره بتدخل الإيلخانيين، وتعيين أميرين على الحكم بدلًا من أمير واحد، وهما: ناصر الدين محمود بن قطب الدين مبارز، وأخوه هزاراسب الملقب: بـ"سيف الدين"، اللذان كانا أسيرين في بداية حياتهما في معسكر الإيلخانيين، ثم صدر قرار ملكي في ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، بإطلاق سراحهما، وتوليتهما الحكم، واستمرا لمدة أربعة أعوام؛ حتى دب الخلاف بينهما، ومن ثم ترك الأمير سيف الدين هزارسب العاصمة إلى منطقة: جوار دانكه في أَصْفَهَان، إلى أن مات مقتولًا في شعبان ٦٩٢هـ/ يوليو١٢٩٣م، ومات أخوه ناصر الدين محمود قبله بثلاثة شهور مسمومًا[72].

---

[69] وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٨؛ معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص١٢.

[70] محمد جميل الروزبياني: إمارة شوانكاره، ص١٤٦.

[71] معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص١٣.

[72] الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٦٨.

ومن ثم تدخل الإيلخانيون مرة أخرى، وقاموا بتولية اثنين آخرين من أمراء الشبنكاره، وهما: نظام الدين حسن وغياث الدين محمود[73]، في بداية عهد غازان خان، وقد أسند إلى الأمير نظام الدين حسن الحكم، ويساعده الآخر في الإدارة[74]، وهكذا صار من المعتاد أن يتولى الحكم أخوان من الأسرة الحاكمة، كذلك تولى ركن الدين حسن وتاج الدين خمشيد بعدهما؛ مما يدل على عدم انفراد أميرٍ شبنكاريٍّ واحدٍ بإدارة شؤون دولته[75].

وبذلك لم يسر مبدأ وراثة العرش على وتيرة واحدة، فكثيرًا ما أسند الأب الحكم مكانه لابنه، ولكن في بعض الأحيان تولى الأخ خلفًا لأخيه، أو عزل القائم على الحكم بفتنة من أقاربه وإخوته، وفي أواخر فترة حكم الشبنكاريين أصبحت الإدارة تؤول إلى أميرين وليس لأمير واحد، مع فرض نفوذ وسلطان الإيلخانيين المغول عليهم.

٥- عواصم الشبنكاريين:

اتخذ الشبنكاريون عدة عواصم خلال القرون الثلاثة التي حكموا فيها (٤٤٨-٧٥٦هـ/١٠٥٦-١٣٥٥م)، والتي انقسمت -كما سبق قولنا- إلى قسمين.

ومن أولى العواصم التي اتخذها أمراء الشبنكاره مدينة: جشناباد، التي تقع بين شِيرَاز ودَارابْجرْد، وهي العاصمة التي أقام بها أول الأتابكة: فضلويه بن حسنويه[76]، واستمرت عاصمة في عهد خليفته الأمير نظام الدين يحيى (٤٥٩-٤٦٨هـ/ ١٠٦٦-١٠٧٥م)[77].

---

[73] معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص١٤.

[74] الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٨٠؛ معين الدين نطنزي: المصدر السابق، ص١٥.

[75] معين الدين نطنزي: المصدر السابق، ص٦.

[76] الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٥٢.

[77] آري كاكل محمد طاهر: إمارة شوانكاره (٤٤٨-٧٥٦هـ/ ١٥٦-١٣٥٨م) دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، العِرَاق، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص٣٧.

أما في عهد ثالث حكام الشبنكاره: الأمير نظام الدين محمود (٤٦٨-٤٩٩هـ/ ١٠٧٥- ١١٠٥م)، فقد أقام في بادئ حكمه في العاصمة جشناباد، ثم ما لبث أن نقلها إلى مدينة شِيرَاز، مع استخدام دَارابْجرْد لإدارة شؤون الأتابكية[78].

وفي عهد خامس حكامها: الأمير مظفر الدين محمد بن قطب الدين، أعاد مقر حكمه مرة أخرى إلى مدينة جشناباد، ومن الملاحظ أنه مع ازدياد نفوذ المغول في مناطق الشبنكاره تم نقل العاصمة إلى مدينة: إيج ذات القلعة الحصينة، منذ أواخر عهد مظفر الدين، واستمرت عاصمة طوال عهد: قطب الدين مبارز الثاني، والأمير: نظام الدين حسن بن مظفر الدين (٦٥٩-٦٦٢هـ/١٢٦٠-١٢٦٣م)، كذلك في الفترة الأولى من حكم الأمير نصرت الدين إبراهيم، الذي نقل عاصمته من مدينة إيج إلى مدينة نَيْرِيْز[79].

وفي آخر عهود الشبنكاريين اقتصر ملكهم على قلعة إيج فقط؛ لذا استقر آخر حكامهم المسمى: الملك أردشير في تلك القلعة، حتى قضى الأمير مبارز الدين محمد المظفري عليه، وضم جميع ممتلكاته إلى دولته[80].

وخلاصة القول، فإن حكام أتابكية الشبنكاره قد حافظوا على دولتهم ومكانتها، بل توسعوا في عدة أماكن في: فَارِس، مثل: إغارتهم على كَرْمان في عهد الأمير قطب الدين محمد بن نظام الدين حسن، وسيطرتهم عليها قرابة عام كامل، كذلك اهتم حكام الشبنكاره بتشييد وبناء العديد من المنشآت المعمارية، كالمسجد الكبير في نَيْرِيْز الذي أنشأه الأمير نظام الدين

---

[78] الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٥٧.

[79] محمد جميل الروزبياني: إمارة شوانكاره الكردية، ص١٤٥.

[80] محمود الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص١٠٧؛ عبد الرازق السمرقندي: مطلع السعدين، ص٤٣٤.

يحيى، فضلًا عن تحصينه بعدة قلاع، منها: قلعة إيج –دار الأمان[81]– الذي عين عليها ابنه حاكمًا[82]، وكذلك قام الأمير مظفر الدين محمد (٦٢٤–٦٥٨هـ/ ١٢٢٦–١٢٥٩م)، ببناء المساجد والخانقاوات والمدارس وأماكن لاستراحة القوافل التجارية؛ لتنشيط حركة التجارة الداخلية والخارجية، وبنى قلعة قوية من الحجارة بالقرب من قلعة دار الأمان في الجبل[83].

ثانيًا: النفوذ السلجوقي في أتابكية الشبنكاره:

ارتبطت دولة الشبنكاره منذ بداية تأسيسها في شرق فَارِس، واتخاذهم دَارِبْجرْد عاصمة لهم، بعلاقات قوية مع السلاجقة، وذلك منذ أن انبثقت تلك الدولة عن سلطان السلاجقة العظام، فقد اعترف السلطان طغرلبك[84]، بتلك الأتابكية في ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، وفرض نفوذه عليها منذ عهد أول حكامها فضلويه بن حسنويه.

---

[81] قلعة دار الأمان: قلعة منيعة محصنة، يقال إن في أعلاها سبعة عشر ألف منزل، وهي قلعة غنية، في شمالها جبل معروف بسلماني، فيه مناجم وبعض المعادن مثل: الفضة وحجر النور الفضي والذهبي، وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٨.

[82] الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٦٨؛ معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص٨.

[83] آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٣٩.

[84] السطان طغرلبك: هو أبو طالب طغرل بن محمد بن ميكائيل بن سلجوق، أول سلاطين السلاجقة، الذين نزحوا إلى عاصمة الخلافة العباسية بَغْدَاد، وكان قد تولى الحكم سابقًا في أَصْفَهَان سنة ٤٢٤هـ/١٠٤٤م، ومن حجاب السلطان طغرلبك الحاجب عبد الرحمن ألب زين الأغابي، وكان توقيع السلطان على شكل الدبوس، وهو أول من تلقب بلقب السلطان منحه إياه الخليفة القائم بأمر الله العباسي، وزوجه ابنته سيدة خاتون، على صداق قدره مائة ألف دينار في صفر ٤٥٥هـ/ فبراير١٠٦٣م، بخُرَاسَان، إلا إنه توفي في رمضان من العام نفسه عن عمر يقرب من السبعين عامًا، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص٤٠؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٤٤–٢٤٥؛ الراوندي: راحة الصدور، ص١٥٩–١٦٠؛ الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٢١–٢٢؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص٩٦.

تزامن هذا الاعتراف مع محاولة قاورد بن جغري[85] -صاحب سلاجقة كَرْمان وأخ السلطان ألب أرسلان- السيطرة على مناطق الشبنكاره، وقد أشار الحسيني[86] إلى توجه السلطان ألب أرسلان تجاه أَصْفَهَان في ٤٥٩هـ/١٠٦٦م لضبط أمور كَرْمان، بعد أن أظهر ملكها قاورد -اسمه قرا أرسلان[87]- العصيان بتشجيع من وزيره، الذين زين له السيطرة على ما تحت يد فضلويه بن حسنويه الشبنكاري من ممتلكات، فسار السلطان إليه وأنزل الهزيمة بعساكره[88]؛ مما اضطر معه قاورد إلى الفرار إلى مدينة جِيْرُفْت بكَرْمان، مع إرساله المراسل لاستعطاف السلطان حتى عفا عنه، وأعاده إلى ولايته[89]. فما كان من قاورد أن فرض سيطرته على مدينة شِيرَاز، وهدم عدة أماكن في بلاد فَارِس، وجعل معظمها خرابًا[90]؛ مما اضطر فضلويه بن حسنويه الشبنكاري بعد سقوط العديد من مناطق الشبنكاره إلى الفرار من الملك قاورد، باللجوء إلى السلطان ألب أرسلان[91].

---

(85) الملك قاورد: هو ركن الدين عماد الإسلام قاورد المعروف بقره أرسلان، كان شجاعًا عادلًا ذا همة، ولُقب بعماد الدولة، واتخذ من شِيرَاز عاصمة لدولته، حيث حكم معظم ممالك فَارِس وكَرْمَان، وأطلق على دولته سلاجقة كَرْمَان، وقد طالب قاورد بالعرش عقب وفاة السلطان ألب أرسلان، ولكن ملكشاه حاربه وأنزل الهزيمة به، أفضل الدين الكَرْمَاني: بدائع الأزمان في وقائع كَرْمَان، ترجمة ثريا محمد علي، مراجعة بديع محمد جمعه، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ٢٠٠٠م، ص٥٣-٦١.

(86) أخبار الدولة السلجوقية، ص٤١.

(87) أفضل الدين الكَرْمَاني: بدائع الأزمان، ص٥٣.

(88) الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٤١.

(89) أفضل الدين الكَرْمَاني: بدائع الأزمان، ص٥٩-٦٠.

(90) الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص٣٣.

(91) القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٠٠.

وفي حقيقة الأمر، فإن فضلويه حمل معه العديد من الهدايا القيمة والجواهر الفاخرة، منها: قدح من الفيروزج للسلطان ألب أرسلان، في محاولة لكسب وده وكعلامة على تقديره واحترامه، فما كان من السلطان ألب أرسلان إلا أن تقبل هداياه، وأصدر فرمانًا بتوليته تلك الولاية مع إقطاعه بعض بلاد فَارِس ليحكمها، إلى جانب أرض الشبنكاره[92].

وبالتالي، تعهد فضلويه بتقديم الهدايا الفاخرة وضريبة سنوية تقدر: بسبعة وعشرين مليون درهم سنويًّا إلى ديوان السلاجقة، فصدرت الأوامر للملك قاورد بمغادرة بلاد فضلويه، والعودة إلى مقر حكمه في بَرْدَسِيْر بكَرْمان[93]، ومن ثم بدأت صفحة جديدة بين أمراء الشبنكاره وسلاطين السلاجقة، فعادت العلاقات الودية التي كانت عليه قبل إقدام قاورد على الاعتداء على مناطق الشبنكاره وممتلكاتهم.

وبناء على ما تقدم فقد استقل فضلويه بالحكم، وأخضع سائر زعماء الشبنكاره لنفوذه، واتخذ من مدينة جشناباد عاصمة لدولته[94]، إلا إنه لم يفِ بتعهداته المالية، والتزاماته تجاه ديوان السلاجقة، وسرعان ما نقض عهده للسلطان ألب أرسلان، وأعلن التمرد والخروج عن الطاعة، بعد أن قام بتحصين قلاع الشبنكاره، واستقر في قلعة إيج الحصينة، فلما وصلت أخبار هذا التمرد إلى ألب أرسلان، قام في ٤٦٤هـ/١٠٧١م، بإرسال حملة عسكرية لتأديبه، على رأسها وزيره نظام الملك الطُوْسي[95].

---

[92] ابن البَلْخي: فارس نامه، ص١٥٢؛ زركوب الشِيرَازي: شيراز نامه، دكوشنس ذكر اسماعيل واعظ جوادى، بنياد فرينك ايران ص٥٨؛ وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٤.

[93] وصاف الشِيرَازي: المصدر السابق والصفحة؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٦.

[94] عباس إقبال: المرجع السابق والصفحة.

[95] الراوندي: راحة الصدور وآية السرور، ص١٨٨.

ولعل الخطوة التي قام بها فضلويه الشبنكاري، جاءت بناء على ثقته بنفسه؛ بسبب أعماله الجيدة في بلاده، وإعادته الأمن والاستقرار فيها[96]؛ إذْ قام بتحسين الطرق بين جميع مدن الشبنكاره، وإعادة إعمار المناطق المنكوبة التي خربت على يد قاورد؛ مما أظهر دولته بمظهر القوة، خصوصًا بعد استقرار جميع أطرافها بتعيين أمراء من الشبنكاريين على نواحيها، وتنصيب نائبٍ عنه في شِيرَاز، واستقراره في عاصمته الجديدة؛ مما جعله يتطلع إلى الاستقلال عن السلطان ألب أرسلان، ورفض دفع ما التزم به من ضرائب لديوان السلاجقة، فضلًا عن شعوره بأن السلطان منشغلٌ بالعديد من المعارك في عدة جبهات، فماطل في الدفع، واعتقد أنه متحصن بقلعته، وظن أنه سوف ينجو من السلطان ويستقل بممتلكاته[97].

توجه الوزير نظام الملك لقتال الأمير فضلويه بن حسنويه الشبنكاري بجيش من بلاد فَارِس ورغم تحصن فضلويه في قلعته، فقد دعاه الوزير إلى الطاعة، إلا إنه فضل القتال[98]، فلما اشتد القتال بين الطرفين، طلب سكان القلعة من الوزير الأمان فجأة؛ بسبب انخفاض مفاجئ في جميع مياه آبار القلعة في ليلة واحدة؛ مما أجبرهم على طلب الأمان، فالتجأ فضلويه إلى قصره داخل القلعة، فكلف نظام الملك أحد القواد ويسمى الأمير هزاراسب[99] بمهاجمة أهل فضلويه وأقاربه في مسقط رأسه[100]، حتى أجبر فضلويه على الخروج من موضعه، والسير ليدفع عن أهله ما سوف يحل بهم، وبالتالي سنحت الفرصة لطلائع جيش نظام الملك بالقبض

---

[96] وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٤.

[97] الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٤٢؛ آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٤٨.

[98] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص١١٠.

[99] الأمير هزارسب: هو تاج الملوك أبو كاليجار هزارسب بن بكير بن عياض –نائب السلطان طغرلبك وألب أرسلان في ولاية البَصْرَة والأَهْوَاز ونواحيها– كان له شأن عظيمًا في بلاط ألب أرسلان، وتزوج من أخته، وتدرج في عدة وظائف، مات في رمضان ٤٦٤هـ/ يونيو ١٠٧٢م، وهو خارج من أَصْفَهَان قاصدًا خُوْزِسْتَان، الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص٣٨؛ الحسيني: زبدة التواريخ، ص١٠٢.

[100] الحسيني: المصدر السابق، ص١٠١– ١٠٢.

عليه، بعدما تفرق عنه جنوده، والتجأ إلى الاختفاء في حشائش الأرض[101]، فسقط في أيدي بعض الجنود، وأُسر وحُمل إلى نظام الملك الذي نقله إلى السلطان ألب أرسلان[102]، وقد انفرد الحسيني[103] بالقول بأن فضلويه عُفيَ عنه وأُطلقَ سراحه من قِبَلِ السلطان، بينما هناك رأي آخر[104] يؤكد أن السلطان وضع فضلويه في السجن في قلعة خراسه–خورشاه– في مدينة إِصْطَخْر، وبعد مدة قام قائد القلعة بقتله، بأمر من الوزير نظام الملك، وثمة رواية ثالثة[105] تقول: إن الوزير عندما ألقى القبض عليه قتله وسلخ جلده وحشاه تبنًا؛ وبذلك تعددت روايات نهاية فضلويه، وانتهى حكمه في شرق فَارِس ودَارابْجرْد، وتم تنصيب أحد الأمراء مكانه يطلق عليه اسم: خمارتكين أتابكا من قِبَلِ السلاجقة في ٤٥٦هـ/١٠٦٣م[106].

وبذلك عادت السيطرة الكاملة للسلاجقة العظام على منطقة فَارِس كلها وعلى مناطق الشبنكاره وجبالها في عهد ألب أرسلان، بإسناد الأتابكية للأمير خمارتكين، فضلًا عن وجود أمراء محليين في مناطق الشبنكاره خلفًا لفضلويه، فقد أسند إلى نظام الدين يحيى بن حسين أحد عناصر الشبنكاره مهمة الإشراف على مناطق الشبنكاره، والذي كان حاكمًا على فَارِس بجانب الأمير فضلويه في عهد السلطان ألب أرسلان ومن ثم ورثه في حكم مناطق الشبنكاره[107]. وقد تأرجحت علاقة أتابكية الشبنكاره مع سلاطين السلاجقة بين السلم والحرب، في عهد الأمراء الذين أعقبوا فضلويه.

---

[101] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨، ص١١٢.

[102] وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٤.

[103] زبدة التواريخ، ص١٠٢.

[104] وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٤؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص١٧٦؛ آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٤٩؛ محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات، ص١٣٢.

[105] ابن البَلْخي: فارس نامه، ص١٥٢.

[106] عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٦.

[107] زامباور: معجم الأنساب، ص٣٥١؛ آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٣٧.

علاقة أمراء الشبنكاره بالسلاجقة في عهد السلطان بركيارق[108]:

في فترة حكم السلطان بركيارق كانت عناصر الشبنكاره مبعث قلاقل وفتن في إقليم فَارِس، خصوصًا في الفترة التي أعقبت وفاة ملكشاه، واشتد فيها الصراع بين ولديه بركيارق من جهة، ومحمود وأمه تركان خاتون[109] من جهة أخرى على عرش السلطنة السلجوقية، ففي حين انحاز الأمير "أنز" –أحد أمراء ملكشاه– مؤيدًا لمحمود وأمه في أَصْفَهَان، نجد اتحاد أمراء الشبنكاره إلى جانب الملك إيرانشاه بن قاورد[110] –حاكم سلاجقة كَرْمان– الذي تولى ولاية فَارِس طبقًا لسياسة التقارب بين أمراء ورؤساء فَارِس ولا سيما أمراء الشبنكاره، فجمعهم إيرانشاه ووزع عليهم الجزء الشرقي من إقليم فَارِس، ثم عين كل واحد منهم على منطقة من المناطق الفَارِسية[111]، ومن ثم تمكنوا في ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م، من إنزال الهزيمة بالأمير أنز المسيطر على فَارِس، إلا إن وفاة محمود بن ملكشاه عجلت بسيطرة بركيارق على شؤون فَارِس، ومن ثم أوكل إلى الأمير أنز حكم أتابكية فَارِس كلها والإشراف عليها، فجنحت قبائل الشبنكاره إلى المسالمة[112].

---

(108) بركيارق: خامس سلاطين السلاجقة، ولقبه ركن الدين بركيارق يمين أمير المؤمنين، تولى الحكم ما بين ٤٨٦–٤٩٨هـ/١٠٩٣–١١٠٤م، كانت سلطنته بعد وفاة أخيه محمد بن ملكشاه، وأمه تركان خاتون، القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١١٠؛ الأقسرائي: مسامرة الأخبار، ص١٣٠.

(109) تركان خاتون: من ملوك القراخانية، ابنة الملك طمغاج خان، تُلقب بخاتون الجلالية نسبة إلى لقب زوجها جلال الدين ملكشاه، الرواندي: راحة الصدور، ص٢٠٧.

(110) إيرانشاه بن قاودر: هو الذي استقر في حكم كَرْمَان بعد وفاة أبيه تورانشاه، وكان ميالًا لشرب الخمر، ومن ضمن من تقرب منه شخصيًا يطلق عليه كاكا بليمان، الذي يتصف بالخبث وسوء السيرة، مما ساعد إيرانشاه على ارتكاب الفواحش والموبقات، أفضل الدين الكَرْمَاني: بدائع الأزمان، ص٧٠.

(111) آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٥٠.

(112) محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات، ص١٣٢.

علاقة أمراء الشبنكاره بالسلاجقة في عهد السلطان محمود بن محمد:

يؤخذ من مجريات الحوادث بين سلاطين السلاجقة وأمراء الشبنكاره أن عناصر الشبنكاره جنحت إلى السلم في أواخر عهد السلطان محمد، ولكن تجدد الصراع من جديد في عهد السلطان محمود بن محمد[113]؛ نتيجة لسوء تصرف وزيره ناصر بن علي الدركزيني[114]، تلك القلاقل والفتن التي عرضت تلك المناطق لألوان شتى من الويلات، بل ودمرتها تدميرًا؛ إذْ عمت البلاد الإضطرابات، لا سيما خلال حرب كَرْمان[115]، تلك الحرب التي تزعمها سلاجقة كَرْمان وعلى رأسهم إيرانشاه، ففي ٤٩٢هـ/١٠٩٨م قرر والي فَارِس أن ينتقم من هزيمته السابقة في ٤٧٧هـ/١٠٧٣م، والتي انتصر فيها أمراء الشبنكاره وحليفهم ملك سلاجقة كَرْمان، إلا إن الهزيمة حلت به مجددًا، وانتصروا على الأمير أنز من جديد، وبالتالي أُجبر أنز على التراجع إلى أَصْفَهَان مرة أخرى، حيث أمره السلطان بالمقام هناك، ثم ولاه إمارة العِرَاق بعد ذلك[116].

---

[113] السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه: لُقب بمغيث الدين والدنيا، وكان عمره عند توليته السلطنة سبعة وعشرين عامًا، وتسلطن أربع عشرة سنة، وتوقيعه اعتصمت بالله، ومن وزراءه ربيب الدولة أبو منصور، وقوام الدين أبو القاسم، والوزير نوشروان بن خالد، الأَصْفَهَاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص١١٤؛ الراوندي: راحة الصدور، ص٢٩٩.

[114] الوزير ناصر الدين بن علي الدركزيني: كان مشهورًا بالظلم والتهور، وكان على علم بالشعر والإنشاء، وفي بداية حياته عمل نائبًا لأحد حجاب السلطان محمد، وارتفعت مكانته في عهد السلطان محمود؛ فتولى الوزارة بعد عزل الوزير نصير الدين، وقد كان الدركزيني جريئًا جدًّا في الإقدام على قتل الأكابر والعظماء، فكان يقوم بقتلهم على أقل خطأ يحدث، خواندمير: دستور الوزراء، ص٢٨٧.

[115] محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات، ص١٣٢-١٣٣.

[116] الحسيني: زبدة التواريخ، ص١٦٠؛ الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٥٨.

أما في عهد السلطان أبوشجاع محمد بن ملكشاه[117]:

ففي ٥٠٨هـ/١١١٤م أُوكل إلى الأتابك جلال الدين جاولي أتابكية فَارِس، وكلف بالقضاء على التمرد والمتمردين في تلك المناطق، كما أسند السلطان إليه تربية وتعليم ابنه جغري –الذي لم يبلغ من العمر أكثر من عامين– فقام الأتابك جاولي على تعليم الأمير الصغير كلمة: "بكير" بمعنى خذوه أو أقبضوا عليه، ومن ثم، كان الحراس إذا ذكر الأمير هذه الكلمة يقومون بالقبض على الشخص القادم، وترحيله إلى مكان معين، ويقتل وينهب ماله[118]، ومن هؤلاء الذين وقع عليهم تلك الفعلة الأمير بلدجي –من كبار مماليك السلطان ملكشاه– وكان حاكمًا على منطقة كليل وسرماه في إقليم فَارِس؛ لذا ثار وزيره: جهرمي عندما وصل إلى مسامعه مقتل سيده، كذلك غضب الأمير حسن بن مبارز الشبنكاري المعروف بخسرو[119]، الذي حكم مناطق الشبنكاره فيما بين ٤٩٩– ٥٦٣هـ/١١٠٣–١١٧١م، وهو الرابع من حكامهم والمعاصر لحكم السلطان أبي شجاع محمد السلجوقي، والذي رفض الخضوع إلى ديوان الأمير جغري الصغير وخدمته؛ حتى لا يقع فيما وقع فيه غيره من مصير، مشيرًا إلى طاعته الكاملة للأتابك جاولي والسلطان أبي شجاع والأمير، وأنه على أتم استعداد لحمل أموال الضرائب المفروضة على بلاده، دون المثول بين يدي الأمير[120].

---

(117) أبو شجاع محمد: هو ولد السلطان ملكشاه وأخو السلطان سنجر من أم واحدة، وقد أقطعه بركيارق ولاية كَنْجَة وأعمالها، وامتد مُلكه ثلاث عشرة سنة، ومن وزرائه الوزير سعد الملك الآبي، الحسيني: المصدر السابق، هامش ص١٦١؛ الراوندي: راحة الصدور، ص٢٣٤.

(118) محمد جميل الروزبياني: إمارة شوانكاره الكردية، ص١٤١.

(119) الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٥٦.

(120) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠، دار صادر، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٥١٦؛ آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٥١.

وبناء على ما تقدم، فقد بدأ العصيان والتمرد في منطقة إِصْطَخْر التي تحت نفوذ وزير بلدجي المدعو جهرمي، ومن أمير الشبنكاره حسن بن مبارز؛ لذا وضع الأتابك جلال الدين جاولي خطة للإيقاع بهما، وهي أن أعلن بين أعوانه والمقربين إليه أنه ليس له مكان يستقر فيه في فَارِس كلها، وأن عليه تركها والعودة إلى السلطان، وبذلك خطط جاولي للإيقاع بأمير الشبنكاره الذي اطمأن إلى خروج جاولي من فَارِس، ثم أتم جاولي خطته بأن عاد وحاصره في عقر داره، وبذلك نجحت خطته، وانتصر على أمير الشبنكاره[121]. واستولى على قلعته وأمواله؛ مما اضطر الأمير حسن بن مبارز إلى الفرار إلى قلعة إيج الحصينة، فلم يستطع جاولي اقتحامها لحصانتها وقوة مناعتها، وكثرة ذخائرها، فوافق على التصالح بينهما؛ حتى لا يطيل محاصرة القلعة، وعاد جاولي إلى شِيرَاز عاصمته، بعد أن أنزل الخراب والدمار بعدة مناطق للشبنكاره، وسلب أموال الأهالي، كذلك توجه جلال الدين جاولي إلى إِصْطَخْر التي احتمى بها الوزير جهرمي وفعل بها الشيء نفسه[122].

لم يركن الأتابك جاولي إلى الصلح الذي تم بينه وبين الأمير الشبنكاري، بل عاد في ٥١٠هـ/١١١٦م إلى تكرار الهجوم على مناطق الشبنكاره، ومنها: منطقة "سقاو"، واصطدم مع أمرائها من أمثال: أبي سعيد محمد بن مما، وأولاد الأمير نظام الدين يحيى بن حسنويه، لدرجة أن الأمير نظام الدين محمود بن نظام الدين يحيى تمكن من إسقاطه أثناء الاشتباكات، فأسلم الروح[123]، وقد أضاف وصاف الشِيرَازي[124] على ذلك بأن جاولي هذا حارب نظام الدين محمود –أمير الشبنكاره– في أرض: "ماهلويه سروستان"، وتعقبه حتى وصلا إلى موضع: "شهدايشكانات"، ولكن الغلبة كانت للأمير الشبنكاري؛ لذا اضطر جاولي إلى الرجوع إلى فَارِس، لكنه لم يصلها؛ إذْ توفي في الطريق.

---

[121] ابن الأثير: المصدر السابق والجزء، ص٥١٧؛ محمد جميل الروزبياني: إمارة شوانكاره، ص١٤١–١٤٢.

[122] ابن الأثير: نفسه والجزء، ص٥١٨–٥١٩.

[123] عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٦–٣٧٧.

[124] تاريخ وصاف، ص٤٦٥.

وخلاصة القول؛ إن نفوذ السلاجقة وسلاطينهم على حكام الشبنكاره تمثل في فرض تبعيتهم للمناطق التي في أيدي الشبنكاريين، ومهاجمة أراضيهم في حالة العصيان لسلاطين السلاجقة أو الأتابكة المعينين من قِبَلِهم على منطقة فَارِس، مع التزام حكام الشبنكاره بدفع أموال الضرائب المفروضة على أراضيهم للسلاجقة.

ثانيًا: النفوذ المغولي في الشبنكاره:

اجتاح المغول تحت زعامة چنگيز خان[125] العالم الإسلامي، وهاجموا بلاد خُوَارزم وما وراءَ النَّهْر سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م، وسيطروا على العديد من أقاليمه، وقد انضوت عناصر الشبنكاره تحت نفوذهم رغبة منهم في الاحتماء بهم؛ لذا بادروا بتقديم فروض الطاعة لهم[126].

وفي ٦٢٤هـ/١٢٢٦م، آلت السلطة في الشبنكاره إلى الأمير مظفر الدين محمد بن مبارز بن حسونه بن هزاراسب بن مهويه، الذي كان رجلًا فاضلًا مكرمًا للفضلاء، واجتهد في أمور الدين، وتوزيع الرواتب والصدقات، وبسط مملكته حتى حدود ميناء هُرْمُز، ولكن هناك عدة مناطق تابعة للشبنكاريين وهي: رونيز وخير وقرى ميشكانات ولاروسانك كان رجالها يغيرون على حدود فَارِس، ويفسدون في الأرض الزراعية؛ مما تسبب في إرهاق القوة العسكرية للشبنكاره[127]؛ لذا أسرع صاحب الشبنكاره إلى الانضمام إلى تبعية المغول العظام في قراقورم

---

(125) چنگيز خان: هو تيموجين بن بيسو كاى بهادر، وأمه السيدة دالوان فوجين، زحف على ممتلكات الدولة الخُوَارزمية؛ فكون إمبراطورية عظيمة قسمها على أولاده الأربع؛ ولم يعهد چنگيز خان إلى ابنه الأكبر جوجي بالحكم، بل عهد إلى ابنه الثاني اوكتاي؛ لوجود خلاف بين جوجي وجغتاي، وقيل إنه وضع السم له، الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة ملكة علي التركي، المركز القومي للترجمة، الْقَاهِرَة– مِصْر، ٢٠١٢م، ج٢، ص١٨١؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ترجمة فتحية حلمي أمين الدالي، ص١٦١.

(126) الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٦٤.

(127) وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٦– ٤٦٧؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨٠

في عهد اوكتاي قاآن (Ogadei)[128] بن چنگيز خان؛ لإنقاذ إقليم شرق فَارِس من غزو المغول، الذين هدموا مدينة أَصْفَهَان في ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، وقد تعهد الأمير مظفر الدين الشبنكاري[129]، ومعه الأتابك أبو بكر بن سعد أتابك السلغوريين، بدفع الجزية المفروضة على بلادهم، وبذلك انضموا إلى تبعية المغول، هذا التدبير أنقذ منطقة جنوب إيران من تخريب جند المغول، وأنقذ فَارِس التي كانت آنذاك من أغنى ولايات إيران بسبب التجارة الخارجية؛ ونتيجة لإرسال الضرائب المفروضة على فَارِس لقراقورم، تهيأ المناخ السليم لراحة جنود المغول خارج البلاد، ومنع أي قوى معادية من الاقتراب منهم؛ لذا عرفت بلاد فَارِس ومناطق الشبنكاره الأمن والاستقرار والعمران، وصارت مركزًا للشعراء وأهل العلم، ممن فروا أمام طوفان المغول[130].

وفي حدود ٦٥٥هـ/١٢٥٧م، جهز الإمبراطور منكو قاآن(Mongke)[131] -من الخانات العظام في قراقورم- الجيوش المغولية للتوسع والغزو، فأرسل أخاه قوبيلاى(Qubilai) لفتح بلاد الخطا والصّيْن[132]، وأرسل أخاه الثاني هولاگو خان[133] لفتح قلاع الإسماعيلية في

---

[128] اوكتاي قاآن(Ogadei): بمعنى العروج إلى الأعلى في اللغة المغولية، وهو الذي أوصى به چنگيز خان أن يتولى الحكم خلفًا له، على الرغم من أنه لم يكن أكبر أبنائه، الجويني: تاريخ جهانگشاى المعروف بتاريخ فاتح العالم، ترجمة محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١، ص٣٦٣.

[129] زامباور: معجم الأنساب والأسرات، ص٣٥١.

[130] عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨١.

[131] منكو قاآن(Mongke): تولى حكم المغول خلفًا لكيوك قاآن بن اوكتاي قاآن بن چنگيز خان، اتصف بأنه خير خلف لچنگيز خان بدهائه وشهامته وذكائه وصرامته وشهرته، وحُسن رأيه، رُفع إلى العرش بمجلس القوريلتاي(Kuriltai) وموافقة جميع الأمراء، الجويني: تاريخ جهانگشاى، ج١، ص١٩٧، ٢٢٦.

[132] برتولد شبولر: العالم الإسلامي في العصر المغولي، ص٤٤.

[133] هولاگو خان: هو الابن الرابع لتولوى بن چنگيز خان، وأمه هي سيورقوقيتي بيكي، كان له نساء وسراري كثيرات، ومن أشهرهن: السيدة دوقوز خاتون، ذات الشخصية القوية، كانت تدين بالمسيحية على الرغم من أن هولاگو كان بوذيًا ولم يعتنق المسيحية، واستقر في بلاطه عدد كبير من البوذيين، وكان لهولاگو=

قلعة أَلَموُت ولإسقاط الخلافة العباسية، وقد حقق الأخوان الانتصارات الكبيرة في هذا المجال؛ لذا استقر هولاگو في مدينة مَرَاغَة واتخذها عاصمة لدولته الوليدة[134]، التي أطلق عليها اسم الدولة الإيلخانية –أي الدولة الخاضعة أو التابعة لخانات المغول في قراقورم.

وقد بدأت الاحتكاكات بين حكام الشبنكاره ودولة الإيلخانيين منذ ٦٥٨هـ/١٢٥٩م عندما أرسل هولاگو القائد تكوجنه، ويسمى عباس إقبال[135] التاجو –وهو أمير تومان[136] من قبيلة جلائر[137] – وكلفه بالاستيلاء على قلعة إيج قلب مناطق الشبنكاره، ونهب كل ما يجده هناك؛ لذا نزل تكوجنه في صفر ٦٥٨هـ/ يناير ١٢٦٠م، بجنوده الذين يقدر عددهم بحوالي سبعة عشر ألف مغولي أسفل تلك القلعة وحاصرها، فما كان من أميرها مظفر الدين الشبنكاري إلا التصدي له، وذلك لثقته الكبيرة في استحكامات قلعته ووفرة الذخيرة بها، وكثرة مقاتليها، ولكن ما لبث أن أصابه سهم في عينه فسقط من فوق حصانه وتوفي؛ مما اضطر أتباعه إلى طلب الأمان وتسليم القلعة للقائد المغولي تكوجنه، وبذلك فقدت الشبنكارية استقلالها؛ إذْ أعلنوا الطاعة

= أربعة عشر ولدًا وسبع بنات، الهمذاني: جامع التواريخ– تاريخ أبناء هولاگو من آباقا خان إلى گيخاتو خان، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمود موسى هنداوي وفؤاد الصياد، وزارة الثقافة والإرشاد، المجلد الثاني، الجزء الأول، ص٢١٩–٢٢٠؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص٢٠٤؛ برتولد شبولر: المرجع السابق، ص٥٨.

[134] الهمذاني: المصدر السابق والمجلد، ج٢، ص٣٤٠.

[135] تاريخ المغول، ص٣٨٥.

[136] أمير تومان: أي أمير على عشرة آلاف جندي.

[137] قبيلة آل جلائر: تعرف باسم الإيلكانية، نسبة إلى جدهم أيلكان نويان، وينسب إليها الشيخ حسن بن أيلكان المعروف بحسن برزك، الذي أسس الدولة الجلائرية في العِرَاق وأَذَرَبِيْجَان، والتي امتدت من سنة ٧٤٠–٨٣٥هـ/١٣٣٩–١٤٣٢م، وتعاقب على حكمها تسعة حكام، واتخذوا من بَغْدَاد عاصمة لملكهم، خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٨٨؛ خواندمير: حبيب السير في أخبار أفراد البشر، جزء سوم، جلد دوم، از انتشارات كتابخانه خيام چاپخانه حيدرى، ١٣٣٣هـ. ش، ص١١٩؛ زامباور: معجم الأنساب، ص٣٧٧.

والتبعية للقائد تكوجنه، وبالتالي لهولاكو خان. ورغم ذلك فقد عمل القائد المغولي على تخريب قلعة إيج، وقلعة إسفيد الواقعة في جنوب قلعة دار الأمان[138].

أصدر القائد تكوجنه أمرًا بتولية قطب الدين مبارز بن مظفر الدين الشبنكاري مكان أبيه المتوفى، الذي ظل في الإمارة والحكم قرابة أحد عشر شهرًا، ثم تآمر عليه إخوته وأقاربه وقتلوه في ذي الحجة ٦٥٩هـ/ نوفمبر ١٢٦١م؛ نتيجة لسوء أخلاقه وضعف إدارته؛ لذا خلفه في الحكم أخوه نظام الدين حسونه بن غياث الدين محمد بن مظفر الدين، الذي أعلن الطاعة والولاء لهولاكو خان، واستمر نظام الدين في الحكم حتى ٦٦٢هـ/١٢٦٣م، عندما دخل في معركة مع سلجوقشاه السلغوري[139] سميت بمعركة كَازَرُوْن، وقتل فيها، وكانت هذه الحرب تنفيذًا لأوامر هولاكو للحكام التابعين لنفوذه في فَارِس، سواء أمراء الشبنكاره أم أتابك أَصْفَهَان وأمير يَزْد[140] وكَرْمان علاء الدين أتابك، إذْ كان قد أمرهم جميعًا بالتجمع عسكريًّا ضد سلجوقشاه؛ للقضاء عليه تحت قيادة القائد المغولي: ساداتي نويان[141].

---

[138] وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٧؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨١.

[139] الأتابك سلجوقشاه: هو الأخ الأكبر للأتابك محمد شاه بن سلغور أتابك السلغوريين، تولى الحكم فيما بين ٦٦١-٦٦٢هـ/١٢٦٢-١٢٦٣م، وكان محبوسًا في قلعة إِصْطَخْر بأمر من الأتابك أبو بكر، فأطلقته السيدة تركان خاتون، بعد أن ثارت على زوجها الأتابك أبو بكر، ومن ثم رفعته للأتابكية السلغورية، وتزوجته، ولكنه انغمس في حياة اللهو والشراب؛ فعزمت تركان خاتون على قتله، إلا إنه نجح في قتلها أولًا، وتعقب الحكام المغول المعينين من قِبَلِ هولاكو في شِيرَاز، وقتل أحدهم، وأضرم النار في دِيَارهم، كذلك تقدم الأتابك علاء الدين أتابك يَزْد وكَرْمَان بمظلمة للقضاء؛ من قتل أخته تركان خاتون إلى هولاكو، لذا أرسل هولاكو جيشًا لمحاربته، ضم أمير الشبنكاره، وأتابك يَزْد وكَرْمَان، وأتابك أَصْفَهَان، عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨٥.

[140] يَزْد: مدينة بين نَيْسَابُور وشِيرَاز، تُعد من أعمال فَارِس، ثم من كورة إِصْطَخْر، يقال لقصبتها: كَنَّه، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤٣٥.

[141] آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٤١، ٥٤.

ومن ثم أصدر هولاكو خان أمرًا ملكيًّا بنقل الحكم في الشبنكاره إلى أخي نظام الملك واسمه: نصرت الدين إبراهيم شاه، مع أوامره بأن يتزوج من ابنة سلجوقشاه، حتى يتم الوفاق والسلام بينهما، ومنعه من المطالبة بثأر أخيه المقتول[142]، هذا بالإضافة إلى إصدار هولاكو خان أمرًا آخر بقتل سلجوقشاه والقضاء عليه خارج قلعة البيضاء، والذي بدوره لجأ إلى أحد المساجد في كَازَرُوْن فحاصره المغول، وقد تجاسر الأتابك علاء الدين حاكم يَزْد، وتقدم لإلقاء القبض عليه، إلا إنه سقط صريعًا في إثر ضربة سهم من أحد أمراء الأتابك سلجوقشاه، الذي انتهى أمره بالأسر على يد المغول، وقتله، وبذلك شهدت معركة كَازَرُوْن مصرع ثلاثة من حكام جنوب إيران، وهم: الأمير نظام الدين حسن أمير شبنكاره، وعلاء الدين أتابك يَزْد، وسلجوقشاه أتابك السلغوريين[143]، وبذلك تمكن المغول على يد هولاكو من تغيير حكام تلك المناطق، وتحولت تبعية أتابكية فَارِس بما تشتمل عليه من: كَرْمان وشِيرَاز ويَزْد وغيرها من الأتابكيات، من مغول الخانات العظام في قراقورم إلى مغول الإيلخانية في مَرَاغَة في عهد هولاكو خان، والذي نقل ابنه آباقا خان عاصمته إلى مدينة تِبْرِيز، التي تؤلف منطقة صالحة للرعي[144]، وأصبحت ولاية فَارِس كلها رسميًّا خاضعة إلى ديوان الإيلخانيين، وصارت تحت الحكم المباشر لهم، أما بالنسبة للشبنكارية فقد أُصدرت الأوامر من آباقا خان بعزل نصرت الدين إبراهيم الشبنكاري في ٦٦٤هـ/١٢٦٥م؛ بسبب انقياده إلى معتقدات وهرطقات، قام بها قاضي القضاة: شرف الدين أمير سيد إبراهيم، الذي ادعى أنه المهدي، وتبعه الأمير نصرت الدين في آرائه، مما ترتب عليه عزله وقتله مسمومًا[145]؛ لذا صدر الأمر الملكي من آباقا خان بتولية الأمير جلال الدين طيب شاه خلفًا لأخيه، وكان عمره لم يتعدَّ ثلاثة عشر

---

(142) وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٨.

(143) القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص٢٢٨؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨٥.

(144) برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص٥٧.

(145) عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨٦.

عامًا؛ لذا أوكل إلى مجموعة من مشايخ الشبنكاره –بالإشراف على قراراته وإدارة البلاد، حتى يبلغ سن الرجال[146]– وقد استمر جلال الدين طيب شاه حتى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م، ولكنه في نهاية عهده لم ينصاع إلى أوامر المغول وقراراتهم، فأصدر الإيلخان أحمد تكودار[147] –الذي خلف آباقا خان في العرش– أمرًا ملكيًّا بقتل جلال الدين طيب شاه، وتولية الأمير بهاء الدين إسماعيل الشبنكاري مكانه[148].

كذلك تدخل الإيلخانيون في الحد من حرية الأمراء الشبنكاريين، مثلما حدث عندما صدرت الأوامر في ٦٨٨هـ/١٢٨٩م، بالقبض على الأميرين ناصر الدين محمد وأخيه سيف الدين هزاراسب ونقلهما إلى معسكر الإيلخانيين على يد الأمير كيخاتو –قبل رفعه إلى العرش– بحجة الحد من قطاع الطرق واللصوص، الذين كانوا منتشرين في مناطق الشبنكاره؛ لتهيئة المناخ لإعادة إعمار مناطق الشبنكاره[149].

وقد تصادم الإيلخانيون مع حكام الشبنكاره؛ نتيجة لاختيار الأمراء: غياث الدين أميرًا للشبنكاره، وقد قيل إن هناك اثنين من الأمراء هما اللذان خلفا الأمير بهاء الدين إسماعيل على العرش، وهما: الأمير نظام الدين حسن، وغياث الدين محمود، ولكن حكام الإيلخانية في عهد

---

(146) محمد جميل الروزبياني: إمارة شوانكاره الكردية، ص١٤٦.

(147) أحمد تكودار: هو أخو آباقا خان، وابن هولاكو خان، تولى عرش الإيلخانية طبقًا لقانون الياسا الچنگيزية؛ لأنه كان أرشد الأمراء، وكان على ديانة المسيحية، وأسلم وتسمى أحمد، لذا بدأ الصراع بينه وبين الأمير أرغون، حتى قُتل في ٦٨٣هـ/١٢٨٤م، الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص٢٤٧؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٤٩– ٤٥٠.

(148) وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٨.

(149) آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٤٣.

كيخاتو[150]، رفضوا هذا الأمر، وأرسل الإيلخان قوة عسكرية تحت زعامة الأمير سوربوقا تقدر بحوالي مائتي فارس للسيطرة على الموقف، والقبض على الأمراء الشبنكاريين العصاة، وحملهم إلى المعسكر المغولي[151]، وقد استمروا في منفاهم حتى وفاة كيخاتو، وتولية غازان خان الحكم[152].

وفي عهد غازان خان أعاد أمراء الشبنكاره من المعسكر الإيلخاني، وأسند للأمير غياث الدين، ومعه أخوه نظام الدين مساعدًا في الحكم، هذا الأخير الذي تفوق على غياث الدين، وكون جيشًا قويًّا من عناصر الشبنكاره[153]، كذلك أسند الإشراف على الشبنكاره لقائد كبير من المغول هو: القائد سونج نويان[154].

---

(150) كيخاتو: هو ابن آباقا، وأمه السيدة نوقدان خاتون، ولد في ٦٣٨هـ/١٢٤٠م، وجلس على عرش الإيلخانية في رجب ٦٩٠هـ/ يوليو١٢٩١م، وتوفي جمادي الأولى ٦٩٤هـ/ مارس ١٢٩٥م، ومن نسائه عائشة خاتون بنت ايلكان نويان، ودوندي خاتون من الجلائريين، انجب ثلاثة أولاد وأربع بنات، ولما ظهر العجز في خزانة الدولة أصدر عملة ورقية هي: الجاو، تقوم مقام العملة الذهبية، الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص١٧٠-١٧١؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص١٣؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٢٠٥.

(151) آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٤٤.

(152) غازان خان: هو ابن أرغون خان بن آباقا، وأمه السيدة قولتاق خاتون، تزوج من عدة نساء يربو عددهن عن سبع سيدات، غير المحظيات، واعتنق الإسلام بنصيحة أتابكه نوروز، الذي اتهمه بعد ذلك بممالاة سلطان المماليك في مِصْر: الناصر محمد بن قلاوون، وقتله، وأسند وزارته إلى الخواجة جمال الدين الدستكردي، وقد حارب غازان المماليك في الشَّام ومِصْر، ولكنه هُزم في ثلاث حملات، ومات متأثرًا بذلك، الهمذاني: تاريخ غازان خان، دراسة وترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، الْقَاهِرَة- مِصْر، ١٤٤٠هـ/٢٠٠٠م، ص٨٦، ٤١٦؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص١٦؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٢٤٧؛ Sykes: History of Persia, Vol II, (London, 1998), P.234

(153) الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٧٧.

(154) القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ترجمة فتحية حلمي الدالي، ص١٢٢.

ونتيجة لتقوية جيش الشبنكاره، وتحصين قلاعهم؛ فقد استعان غازان خان بهم لصد الغارات على المناطق التي أعلنت عصيانها وتمردها ضد الإيلخانيين، والتي عرفت بحرب كَرْمان، إذْ هاجم الأمير نظام الدين كَرْمان في عهد حاكمها مظفر الدين حجاج بن محمد شاه –من الأسرة القراخطائية– وتمت محاصرة كَرْمان مدة عام ونصف، شهدت المدينة فيها قحطًا شديدًا، حتى أعاد السلطان محمد شاه الكَرْماني مرة أخرى من معسكر الإيلخان إلى كَرْمان[155]، وبذلك انتهت هذه الحرب.

استمرت أوضاع الشبنكاره السياسية تحت نفوذ وتبعية الإيلخانيين طوال عهد أولجاتيو[156]، وعهد أبي سعيد بهادر شاه[157]، حتى تولى الأمير نصرت الدين الشبنكاره في ٧٢٥–٧٣٥هـ/١٣٢٤–١٣٣٤م، بموافقة السلطان أبي سعيد، هذا الأمير الشبنكاري الذي وحد صفوفهم وقوى جيشه، وعقب ذلك تولى الأمير ركن الدين إسماعيل (٧٣٥–٧٤٢هـ/١٣٣٤–١٣٤١م)، في عهد أرباغون المغولي[158]، وكانت تلك المرحلة بداية الضعف للدولتين الإيلخانية والشبنكارية على حد سواء، ثم أفل نجم الشبنكارية في عهد آخر حكامها: الملك

---

(155) القَزْوِيْني: المصدر السابق والصفحة.

(156) أولجايتو: ابن أرغون خان، الذي هرب في بداية حياته، خوفًا من أخيه غازان إلى نواحي شِيرَاز، واختلط هناك مع الخربندكيه والمكارين –الحمارين والبغاليين– لذا سُمي خدابنده، بنى عاصمة جديدة للإيلخانيين سماها: السلطانية، التي بدأها والده أرغون وكان اسمها: الأرغونية، وأمه السيدة: أوروك خاتون، توفي أولجايتو في رمضان ٧١٦هـ/ ديسمبر ١٣١٦م، الهمذاني: جامع التواريخ، مجلد٢، ج٢، ص١٦٦؛ القَزْوِيْني: المصدر السابق، ص٢٩؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٨.

(157) أبو سعيد بهادرشاه: هو آخر حكام الأيلخانية العظام، استعان في دولته بالأمير جوبان في منصب أمير الأمراء، وفي الوزارة بالأمير علي بادشاه، بعد قتل رشيد الدين الهمذاني، خواندمير: حبيب السير، ج١، جلد سوم، ص٢٠؛ Howorth: History of Mongols, Vol.3, (London, 1975), P.588

(158) أرباغون: هو أحد أحفاد أريق بوكا (Arik Buka)، الذي رُفع على العرش في قراقورم، ودار صراع بينه وبين قوبيلاى قا آن فاتح الصّيْن والخطا، رُفع أرباغون خلفًا لأبي سعيد، الذي لم يترك أولادًا، لذا قام الوزير غياث الدين بعد مشاوره الأمراء برفعه على العرش، ولم يستمر طويلًا، فقتل في ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٤٩٦–٤٩٧.

أردشير، والذي لم يبق من ممتلكاته إلا مدينة إيج؛ إذْ سقطت في يد الدولة المظفرية على يد الأمير مبارز بن محمد[159].

علاقة الشبنكاريين بحكام فَارِس:

ارتبطت الشبنكاره بعلاقات خارجية مع عدد من القوى المحيطة بها، منها: أتابكة السلغوريين، وبنو أنجو، وحكام كَرْمان، ولعل أبرز تلك العلاقات ما كانت بين أمراء الشبنكاره وأتابكة السلغوريين، والتي بدأت منذ عهد نظام الدين يحيى الشبنكاري، الذي حكم مناطق الشبنكاره فيما بين ٤٥٩-٤٦٨هـ/١٠٦٦-١٠٧٥م، وهو من خلف فضلويه بن حسنويه، واستطاع أن يسيطر على مدينة نَيْرِيْز، وأراد توسيع ممتلكاته على حساب جيرانه من السلغوريين[160]، ولكن انتهى الصراع بينهما بالصلح، خصوصًا بعد تصدي الأتابك سنقر بن مودود له، والذي أظهر شجاعة فائقة في حربه[161].

وفي عهد قطب الدين مبارز الأول الشبنكاري، المعاصر لزنكي بن مودود السلغوري[162]، تجدد الصراع، وتمكن الأمير الشبنكاري من الاستيلاء على نَيْرِيْز ثانيًا، ولم يتمكن الأتابك زنكي من التصدي له؛ لذا لجأ إلى السلطان السلجوقي أرسلان بن طغرل، طالبًا دعمه بقوة لمواجهة قطب الدين مبارز، ولكن قوة الشبنكاره لم تمكن السلغوريين من الانتصار عليهم[163].

---

(159) محمود الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص١٠٧؛ عبد الرزاق السمرقندي: مطلع السعدين، ص٤٣٤.

(160) الأتابكة: شعبتان، الأولى: في الشَّام وديَار بكر، وعددهم تسعة، حكموا ١٧٧عام، أما الشعبة الثانية: ففي بلاد فَارِس، وتُعرف بالسلغوريين، وعددهم: أحد عشر شخصًا، ومدة حكمهم فيما بين ٥٤٣-٦٦٣هـ/١١٤٩-١٢٧٥م، أي ١٢٠عامًا، ويرجع أصل السلغوريون إلى: نسل سلغر من نسل طاق خان بن انتموزخان، وقد إلتحق بالسلاجقة، وعُين حاجبًا، القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص٢١٥-٢١٦؛ انظر: ملحق رقم (٣) الخاص بأتابكة السلغوريين.

(161) حسينقلي ستوده: تاريخ آل مظفر، جلد دوم، ص٢٨-٢٩.

(162) زنكي بن مودود: هو من أتابكة السلغوريين، تولى فيما بين ٥٥٦-٥٧٠هـ/ ١١٦١-١١٧٥م، وعمل في خدمة السلطان أرسلان بن طغرل، وحكم أربعة عشرة عام، القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص٢٢٢.

(163) عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٧.

ونتيجة لقوة الجيش الشبنكاري، واهتمام الأمير قطب الدين مبارز به، وبإمداده بالأسلحة، وتنظيمه تنظيمًا جيدًا، فقد أنزل الهزيمة بسعد بن زنكي الذي خلف أباه على الأتابكية في ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م[164]، ليس هذا فحسب بل سير الشبنكاري جيشه تجاه كَرْمان، وذلك بناء على طلب أهلها الذين استنجدوا به؛ فاستجاب لندائهم، وسير جيشه إلى كَرْمان، حتى استخلصها من حاكمها، ثم عاد هو إلى عاصمته، وأوكل إدارتها إلى أخيه: نظام الدين محمود، وسيف الدين محمد[165]؛ وبذلك لم يستطع أتابكة السلغوريين الانتصار عليه بالرغم من استعانتهم بالسلاجقة، الذين حصل منهم على مرسوم ملكي بأتابكية فَارِس وحكمها[166].

لم يدم حكم الأمير قطب الدين مبارز الشبنكاري على كَرْمان طويلًا؛ بسبب ميل أخيه نظام الدين محمود إلى اللهو وظلم الرعية والعمال، ومن ثم ثاروا عليه في ٦٠٠هـ/١٢٠٣م؛ لذا استغل الغز هذا الموقف وهاجموا الأميرين، وقد حاول الأميران الاستنجاد بأخيهما قطب الدين مبارز، وطلب العون منه[167]؛ إلا إنه كان منهمكًا في الصراع مع الأتابك سعد السلغوري، ولم يتمكن من نجدتهما؛ لذا تكتل الغز وأهالي كَرْمان، واعتقلوا نظام الدين محمود، ولكنهم لم يتجرءوا على قتله خوفًا من بطش أخيه الأمير مبارز، بل حبسوه في بئر، وولوا مكانه على كَرْمان ابن الملك دينار الملقب: عجمشاه[168]، الذي كان مؤيدًا ومحميًّا من قِبَلِ خُوَارزمشاه علاء الدين محمد، والذي اتفق مع الغز، وزحف معهم إلى بلاد كَرْمان، وما أن تمكن منها حتى بعث الأمير نظام الدين المقبوض عليه إلى الأتابك سعد بن زنكي، ظنًّا منه أن هذا العمل

---

[164] حسينقلي ستوده: تاريخ آل مظفر، جلد دوم، ص٢٩.

[165] محمد جميل الروزبياني: إمارة شوانكاره الكردية، ص١٤٢– ١٤٤.

[166] عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٧.

[167] معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص٧.

[168] عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٨.

سوف يقربه إليه، ولكن الأمير سعد خيب ظنه، وأرسل إليه جيشًا بقيادة عز الدين فضلون؛ لكي يستحوذ على كَرْمان، وهكذا سيطر السلغوريون عليها[169].

ولكن لم يمر كثيرًا من الوقت حتى انتهز الأمير قطب الدين مبارز الشبنكاري خروج الأتابك سعد الدين بن زنكي السلغوري إلى أَصْفَهَان، وشن حملة على كَرْمان لفرض سيطرته عليها من جديد، ولمحاولة فك أسر أخيه الثاني، إلا إن تلك الحملة باءت بالفشل، ولم تحقق أهدافها، بل عاد الأمير الشبنكاري إلى بلاده صفر الدين[170].

وفي ٦٢٤هـ/١٢٢٦م، توفي الأمير قطب الدين مبارز، الذي حكم طويلًا، وحقق مكاسب كبيرة للشبنكاريين منها: تحرير قلعة نَيْرِيْز، وفتح ثغر هُرْمُز على ساحل الخليج، والسيطرة على التجارة هناك، وكان محبًّا للأدب والشعراء[171]، وفي عهده كانت عناصر الشبنكاره كثيرة الاعتداء على منطقة: فَساَ، وسائر قلاع فَارِس الحدودية، التي كانت تحت حكم السلغوريين، فكانوا يقتلعون نخيل الأهالي ومزارعهم؛ مما سبب ذلك نزاعًا بين البلدين[172].

وفي تلك الفترة هاجم المغول بقيادة القائد تكوجنه بلاد فَارِس، ووقعت مناطق الشبنكاره تحت سيطرتهم، وقتل الأمير مظفر الدين محمد، وسيطروا على قلعة إيج، وأقاموا بدلًا منه ابنه الأمير قطب الدين مبارز الثاني[173]، الذي قتل بيد إخوته وأقربائه في ٦٥٩هـ/١٢٦٠م، أي

---

(169) محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية، ص١٣٤.

(170) الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٥٦؛ القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص٢٢٤؛ عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٧٨.

(171) الشبنكاري: المصدر السابق، ص١٥٧؛ معين الدين نطنزي: منتخب التواريخ، ص٧، آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٣٩.

(172) عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨١.

(173) برتولد شبولر: العالم الإسلامي، ص١٥٢.

بعد حكم أحد عشر شهرًا[174]، وقد سبقت الإشارة إلى استفادة المغول في عهد هولاكو خان من قوة الشبنكاريين في عهد نظام الدين حسن؛ للقضاء على تمرد الأتابك سلجوقشاه السلغوري؛ إذْ انتهت المعركة بينهم بقتل ثلاثة من حكام جنوب إيران في موقعة كَازَرُوْن، في ٦٦٢هـ/١٢٦٣م، وبذلك ضعفت قوة أتابك السلغوريين في فَارِس[175].

سقوط أتابكة الشبنكاره في ٧٥٦هـ/١٣٥٥م:

اعتمد عناصر الشبنكاره على قوة جيشهم، ومناعة حصونهم وقلاعهم، التي سيطروا عليها في مناطق نفوذهم، مثل: قلعة إيج، التي بقيت في حوزتهم حتى سقوط دولتهم في أيدي آل مظفر[176]، ولم تكن تلك أولى المحاولات التي قام بها آل مظفر لإسقاط الشبنكاره، بل سبقتها محاولتان من الأمير شرف الدين مظفر، الأولى: في ٧٠٧هـ/١٣٠٧م – أي بعد منحه

---

(174) آري كاكل: إمارة شوانكاره، ص٤٠.

(175) وصاف الشِيرَازي: تاريخ وصاف، ص٤٦٨؛ كان مقتل الأتابك سلجوقشاه مقدمة للقضاء على قوة السلغوريين، وذلك لعدم وجود أولاد له يرثون الحكم، فلم يبق إلا ابنتان من نسل الأتابك سعد بن أبي بكر، وهما: أبش خاتون وأختها، وقد رفع أهل شِيرَاز أبش خاتون أتابكًا، وصدق المغول على ذلك، ولم يمض أكثر من عام حتى ضمت فَارِس رسميًّا إلى الديوان الإيلخاني، وتزوجت من الأمير منكوتيمور بن هولاكو، عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٨٥–٣٨٦.

(176) أسرة آل مظفر: ترجع جذورها التاريخية إلى جدهم الأكبر غياث الدين حاجي الخُرَاسَاني، وينسبهم البعض إلى العنصر العَرَبي، انضم أولاده الثلاث إلى حملة هولاكو خان على بَغْدَاد، وارتفع شأن الابن الثالث المسمى: شرف الدين مظفر، وأُسند إليه درء خطر قطاع الطرق في مدينة "مَيْبُذْ"، ثم أسند إليه أرغون خان الإيلخاني مهمة تحصيل الضرائب المقررة على ولاية يَزْد، وفي عهد غازان أنعم عليه بإمارة الألف على طائفة الأوغائية والطبل والعلم والبايزه –على عادة المغول– ومن ثم أسند إليه أول ولاية للمظفرين في مدينة يَزْد بمرسوم ملكي في ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص١٨٧؛ الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص٢٨–٢٩؛ عبد الرزاق السمرقندي: مطلع السعدين، ص٣١٨؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص١٨؛ حسينقلي ستوده: تاريخ آل مظفر، ج١، ص١١٨؛ فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي، ص٣٥٤.

ولاية يَزْد من قِبَلِ أولجايتو خان، إذْ هاجم مدينة شِيرَاز، التي كانت تحت سيطرة الشبنكاريين في ذلك الوقت، وتصدت له القبائل الكردية من كرمسير شبنكاره، في عهد الأمير نظام الدين حسن، والأمير غياث الدين محمود الشبنكاري، اللذين توليا الحكم، بناء على مرسوم ملكي من غازان خان، وقد استمر الأمير نظام الدين حسن في الحكم حتى ٧٢٥هـ/١٣٢٥م[177]، وقد هاجم المظفرون تلك المناطق نتيجة لإعلان العصيان من قِبَلِ الشبنكاره على حكام الإيلخانية، وقد نجح شرف الدين المظفر في الاستيلاء على بعض المواقع، ثم عاد إلى يَزْد[178].

أما المحاولة الثانية: فكانت في ٧١٣هـ/١٣١٣م، وهي التي تعرض فيها للإصابة بمرض عضال، وبالتالي ترك مواجهة عناصر الشبنكاره، وعاد إلى ولايته يَزْد، إلا إنه في أيام النقاهة من المرض دس له بعض أعدائه مادة سقمونيا –سم– في حساء اللحم، فتناوله، وتوفي متأثرًا بذلك، ودفن في مدينة مَيْبُذْ[179] في المدرسة التي أقامها هناك[180]، كما توفيت زوجه وأم ولده مبارز الدين محمد، ودفنت في كَرْمان في المدرسة المعروفة باسم مدرسة: جمال عمري[181]؛ وبذلك انتقل الحكم في آل مظفر إلى ابنه الأمير مبارز الدين محمد، الذي حكم فترة طويلة ما بين ٧١٣–٧٥٩هـ/١٣١٣–١٣٥٨م أي قرابة ثمان وأربعين عامًا، توسع في أثنائها في مناطق فَارِس والعِرَاق، وسيطر على العديد من المناطق[182].

---

(177) الشبنكاري: مجمع الأنساب، ص١٧٧–١٧٨.

(178) عبد الرزاق السمرقندي: مطلع السعدين، ص٣٢٠؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٢٣.

(179) مَيْبُذْ: بلدة من نواحي أَصْفَهَان، وقيل إنها من نواحي يَزْد، أو من كورة إِصْطَخْر، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٠–٢٤١.

(180) عبد الرزاق السمرقندي: مطلع السعدين، ص٣٢٠؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٥١٤.

(181) الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص٤١؛ حسينقلي ستوده: تاريخ آل مظفر، ج١، ص٢٢٠.

(182) خواندمير: دستور الوزراء، ص٣٢١؛ زامباور: معجم الأنساب، ص٣٧٩.

والواقع، فإن الأمير مبارز الدين محمد منذ توليه الحكم، كان تواقًا إلى التوسع والقضاء على الإمارات الموجودة في فَارِس، ففي ٧٤١هـ/١٣٤٠م، زحف تجاه كَرْمان، وقضى على حاكمها الأمير ناصر الدين سلغرشاه[183]، كذلك استولى على قلعة بَمّ، حيث انهار حصن المدينة تحت ضربات المظفرين[184].

اتجهت أنظار الأمير مبارز الدين محمد المظفري وتطلعاته إلى السيطرة على ممتلكات الشبنكاره المحصورة في ذلك الوقت في قلعة إيج، وهي: قلعة لا نظير لها، بها مسجد جامع وماء جارٍ وطاحونة، وأسواق[185]، وذلك في عهد آخر حكام الشبنكاره الملك أردشير، الذي يطلق عليه المؤرخ الشبنكاري[186]: "اسم الملك المعظم تاج الدنيا والدين جمشيد بن إسماعيل".

وكان الملك أردشير قد تجاسر على عصيان مبارز الدين المظفري في ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م؛ لذا سير إليه جيشًا تحت قيادة ابنه قطب الدين شاه محمود[187] مع اعتقاد أردشير أن

---

[183] الأمير ناصر الدين محمد بن سلغر بن سعد الدين: تولى الحكم بعد وفاة ابن عمه الأتابك محمد بن سعد، وفر من مواجهة مبارز الدين إلى خُرَاسَان، القَزْوِيْني: تاريخ گزيده، ص٢٢٧؛ عبد الرزاق السمرقندي: مطلع السعدين، ص٣٣٠.

[184] عبد الرزاق السمرقندي: المصدر السابق، ص٣٥٥؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٥٢٩.

[185] الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص١٠٦.

[186] مجمع الأنساب، ص١٨٠-١٨١.

[187] الأمير قطب الدين شاه محمود: هو الابن الثاني لمبارز الدين محمد من زوجته خان قتلغ مخدوم شاه ابنة آخر حكام القراخطائية في كَرْمان، التي أنجبت له عدة أمراء، وقد دارت بين شاه محمود وأخيه شاه شجاع منافسات في إطار الاستقرار في السلطة، قسمت الدولة المظفرية بين الأخوين، واتصف شاه محمود بالشجاعة والبسالة والتدين ومكارم الأخلاق، الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص١٤٠-١٤٢؛ البدليسي: شرفنامه، ج٢، ص٣٢؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص٥٣٥.

حصانة جباله، وقوة رجاله، ومناعة قلعته سوف تنجيه من هذا الجيش[188]، إلا إن قطب الدين تمكن من فتح القلعة، وأنزل الهزيمة بالشبنكارية، وفر الملك أردشير من طريق خلف القلعة إلى ناحية الصحراء، وتشتت شمل عناصر الشبنكاره، وانتهى أمرهم من التاريخ، ومن ثم عاد قطب الدين شاه محمود إلى مدينة شِيرَاز عاصمة المظفرين[189].

ولقد أورد آري كاكل[190] عدة أسباب أدت إلى ضعف الشبنكاريين، بعضها داخلي مثل: ضعف شخصيات الحكام، وسوء إدارتهم، مثل: الأمير قطب الدين مبارز الثاني؛ مما سهل على القوى الخارجية التدخل في الدولة، فضلًا عن وجود بعض الخلافات الداخلية بين الشبنكاريين أنفسهم مثل: الصراع الذي نشب بين عشيرة الإسماعيلية وعشيرة الرامانية[191]، وبعض الأسباب الخارجية: التي انصبت في تعدد مراكز القوى والنفوذ في المنطقة الفَارِسية إلى جانب إمارة الشبنكاره، مثل: أتابكة السلغوريين، وأتابكة كَرْمان، وأسرة آل مظفر، هذه القوى كانت في صراع مستمر على التوسع في فَارِس، بالإضافة إلى أطماع المغول الإيلخانيين في الإقليم، ومحاولتهم فرض سيطرتهم الدائمة والمباشرة على فَارِس.

---

[188] عبد الرزاق السمرقندي: مطلع السعدين، ص٤٣٤.

[189] الكتبي: تاريخ آل مظفر، ص١٠٧.

[190] إمارة شوانكاره، ص٥٩–٦٠.

[191] ابن البَلْخي: فارس نامه، ص١٥٣.

الملاحـــق

ملحق رقم ١

أسماء حكام الشبانكاره

م	أسماء حكام الشبانكاره	حكمهم
١	فضلويه بن حسنويه	حوالي ٤٤٨هـ/١٠٥٦م
٢	نظام الدين محمود بن فلان بن حسنويه	
٣	هزارسب (مبارز الدين) بن محمود	
٤	حسنويه بن هزارسب	حوالي٥٠٥هـ/١١١١م
٥	مظفر الدين بن حسنويه	
٦	قطب الدين بن مظفر الدين	٦٥٨هـ/١٢٥٩م
٧	نظام الدين فضلويه بن فلان بن مظفر الدين	٦٥٩هـ/١٢٦٠م
٨	نصرت الدين إبراهيم بن مظفر الدين	٦٦٢هـ/١٢٦٣ م
٩	جلال الدين طيب شاه بن فلان بن فلان بن مظفر الدين	٦٦٤هـ/١٢٦٥م
١٠	بهاء الدين بن فلان بن فلان بن مظفر الدين	٦٨١هـ/١٢٨٢م
١١	غياث الدين بن طيب الدين شاه مع أخيه نظام الدين (سلطة اسمية)	٦٨٨هـ/١٢٨٩م
١٢	الملك أردشير (غير معروف النسب) لم يحكم إلا فترة وجيزة خلفه مبارز الدين محمد المظفرى	٧١٣هـ/١٣١٣م[١٩٢]

([192]) زامباور: معجم الأسرات الحاكمة، ص٣٥١– ٣٥٢.

ملحق رقم ٢:

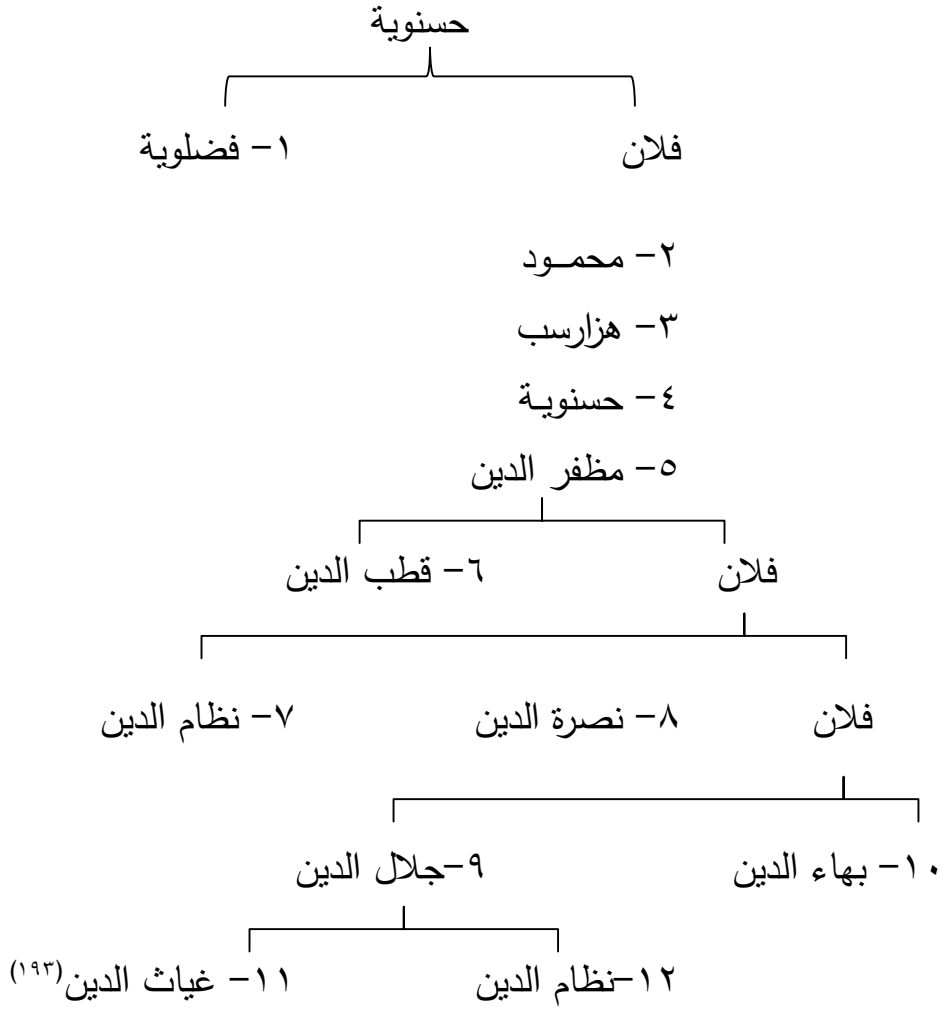

(193) زامباور: معجم الأسرات الحاكمة، ص٣٥٢.

ملحق رقم ٣

أسماء أتابكة السلغوريين بفَارِس

م	أسماء أتابكة السلغوريين	فترة الحكم
١	الأتابك سنغر بن مودود	٥٤٣– ٥٥٨هـ/١١٤٨– ١١٦٣م
٢	الأتابك زنكي بن مودود	٥٥٨– ٥٧١هـ/١١٦٣– ١١٧٥م
٣	الأتابك تكلة بن زنكي	٥٧١– ٥٩٠هـ/١١٧٥– ١١٩٣م
٤	الأتابك طغرل بن سنغر بن مودود	٥٩٠– ٥٩٩هـ/١١٩٣– ١٢٠٢م
٥	الأتابك سعد بن زنكي	٥٩٩– ٦٢٣هـ/١٢٠٢م– ١٢٢٦م
٦	الأتابك أبو بكر بن سعد	٦٢٣– ٦٥٨هـ/١٢٢٦– ١٢٥٩م
٧	الأتابك سعد بن أبى بكر	٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م (١٢يومًا)
٨	الأتابك محمد بن سعد	٦٥٨– ٦٦٠هـ/١٢٥٩– ١٢٦١م
٩	الأتابك محمد شاه بن سلغور بن سعد	٦٦٠– ٦٦١هـ/١٢٦١– ١٢٦٢م
١٠	الأتابك سلجوقشاه بن سلغور	٦٦١– ٦٦٢هـ/١٢٦٢– ١٢٦٣م
١١	الأتابك أبشر بنت سعد بن أبى بكر	٦٦٢– ٦٦٣هـ/١٢٦٣– ١٢٦٤م[١٩٤].

([194]) عباس إقبال: تاريخ المغول، ص٣٩٣.

أسماء المصادر المراجع

أولًا: المصادر العَرَبية:

١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبو الكرم محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):
"الكامل فى التاريخ"، ج٨، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العَرَبى، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ج١٠، دار صادر، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م):
"فتوح البلدان"، تحقيق رضوان محمد رضوان، بيروت– لُبْنَان، د.ت.

٣- ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت٩٩٧هـ/١٥٨٩م):
"أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك"، تحقيق المهدي عيد الرواضية، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤- ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت٨٧٣هـ/١٤٦٥م):
"زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك"، تصحيح بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤م.

٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/١٩٢٢م):
"تاريخ الرسل والملوك"، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٤.

٦- القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):
"صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، طبعة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ج٤.

٧- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):
"معجم البلدان"، دار صادر، بيروت– لُبْنَان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ج١، ج٥.

ثانيًا: المصادر الفَارِسية:

٨- الأصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد(ت٥٩٧هـ/١٠١٧م):

"تاريخ دولة آل سلجوق"، اختصار الفتح بن علي بن محمد البنداري، الطبعة الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت– لُبْنَان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٩- أفضل الدين الكَرْمَانى: أفضل الدين أبو حامد بن حامد

"بدائع الأزمان فى وقائع كَرْمَان"، ترجمة ثريا محمد علي، مراجعة بديع محمد جمعة، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،٢٠٠٠م.

١٠- الأقسرائي: محمود بن محمد الشهير بالكريم الأقسرائي

"مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار"، ترجمة عبد الله محمد عبد الله، ضمن رسالة ماجستير، قسم اللغة الفَارِسية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، إشراف شيرين عبد النعيم حسنين،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١١- البدليسي، شرف خان (ت بعد ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م):

"شرفنامه"، ترجمة محمد علي عوني، راجعه يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العَرَبية، ١٩٦٢م، ج٢.

١٢- ابن البَلْخي (كان مستوفي بَلْخ للسلطان أبو شجاع محمد بن ملكشاه السلجوقى):

"فارس نامه"، تحقيق وترجمة يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، الْقَاهِرَة- مِصْر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٣- الجوزجاني، أبو عمرو منهاج السراج عثمان (ت ٦٩٨هـ/١٢٩٩م):

"طبقات ناصرى"، ترجمة ملكة علي التركي، المركز القومى الترجمة، الْقَاهِرَة- مِصْر، ٢٠١٢م، ج٢.

١٤- الجويني، عطا ملك بن علاء الدين (ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م):

"تاريخ فاتح العالم- المعروف بتاريخ جهانگشاى"، ترجمة محمد التونجي، دار الملاح للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١.

١٥- الحسيني، صدر الدين أبو الحسن علي بن أبو الفوارس ناصر بن علي (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م):
"أخبار الدولة السلجوقية"، عني بتصحيحه محمد إقبال، طبعة لاهور، ١٩٣٣م.
١٦- _____: "زبدة التواريخ- أخبار الأمراء والملوك السلجوقية"، تحقيق محمد نور الدين دار إقرأ للنشر، بيروت- لُبْنَان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
١٧- خواندمير، غياث الدين بن تمام الدين (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م):
"حبيب السير في أخبار أفراد البشر، جزء سوم، جلد دوم، از انتشارات كتابخانه خيام چاپخانه حيدرى، ١٣٣٣هـ. ش.
١٨- _____: "دستور الوزراء"، ترجمة حربي أمين سليمان، تقديم فؤاد عبد المعطي الصياد، الهيئة المِصْرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.
١٩- الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ/١٠١٩م):
"راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية"، ترجمة إبراهيم محمد إبراهيم الشواربي وعبد النعيم حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، الإدارة العامة للثقافة، الْقَاهِرَة- مِصْر، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.
٢٠- زركوب الشِيرَازي، أبو العباس معين الدين أحمد بن شهاب الدين أبو الخير (ت٧٩١هـ/ ١٣٨٨م):
"شِيرَاز نامه"، دكوشنس ذكر اسماعيل واعظ جوادى، بنياد فرينكك ايران.
٢١- الشبنكاري أى، محمد بن علي بن محمد (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م):
"مجمع الأنساب"، به تصحيح مير هاشم محدث، مؤسسة انتشارات امير كير، تهران، ١٣٤٣هـ. ش.
٢٢- عبد الرزاق السمرقندي، كمال الدين جلال الدين إسحاق (ت ٨٨٧هـ/١٤٨٢م):

"مطلع السعدين ومجمع البحرين"، ترجمة أحمد رياض عز العَرَب، ضمن رسالة ماجستير بقسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي سوهاج، إشراف شعبان طرطور، ١٣١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٣- القَزْوِيْني، حمد الله مستوفي (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م):

"تاريخ گزيده"، ترجمة محمود محروس قشطة، الباب الرابع المعروف بالتاريخ المختار، ضمن رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٦٨م، وترجمة الفصول ٩، ١٠، ١١، ١٢ من الباب الرابع، فتحية حلمي أمين الدالي، ضمن رسالة ماجستير، قسم اللغة الفَارِسية، كلية الدراسات الإنسانية، إشراف عفاف السيد زيدان، الْقَاهِرَة- مِصْر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٤- محمود الكتبي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م):

"تاريخ آل مظفر"، ترجمة ملكة علي التركي، دار الزهراء للنشر، الْقَاهِرَة- مِصْر، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٥- معيني، معين الدين نطنزي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م):

"منتخب التواريخ"، ناشر چاپى اساطير، ناشر ديچيتالى، مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.

٢٦- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م):

"تاريخ غازان"، دراسة وترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، الدار الثقافية للنشر، الْقَاهِرَة- مِصْر، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

٢٧- _____: "جامع التواريخ- تاريخ أبناء هولاگو من آباقا خان إلى گيخاتو خان"، ترجمة محمد صادق نشأت ومحمود موسى هنداوي وفؤاد الصياد، وزارة الثقافة والإرشاد، المجلد الثاني، ج١، ج٢.

٢٨- وصاف الشِيرَازي، عبد الله بن فضل الله (ت ق ٨هـ/١٤م):

"تاريخ وصاف ومكانته بين المصادر الفَارِسية في التاريخ الإسلامي"، ترجمة فاطمة نبهان عودة، ضمن رسالة دكتوراه بقسم اللغة الفَارِسية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، إشراف فؤاد عبد المعطي الصياد، وشيرين عبد النعيم حسنين، ١٤١٣هـ/١٩٩١م .

ثالثًا: المراجع العَرَبية:

٢٩- حسن الباشا: "الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العَرَبية"، دار النهضة العَرَبية، الْقَاهِرَة- مِصْر، ١٩٦٥م، ج١.

٣٠- فؤاد عبد المعطي الصياد: "الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين- أسرة هولاكو"، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٣١- محمد أحمد دهمان: "معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي"، الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت- لُبْنَان، ودار الفكر، دِمَشْق- سوريا، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٣٢- محمد أمين زكي: "تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي"، تعليق ومراجعة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، الْقَاهِرَة- مِصْر، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

رابعًا: المراجع الفَارِسية:

٣٣- حسينقلي ستوده: "تاريخ آل مظفر"، جلد اول، جلد دوم، تهران، ١٣٤٦هـ، ش.

٣٤- عباس إقبال: "تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/٨٢٠م- ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)، ترجمة محمد علاء الدين منصور، مراجعة السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الْقَاهِرَة- مِصْر.

٣٥- _____: "تاريخ المغول منذ حملة چنگيز خان حتى قيام الدولة التيمورية"، ترجمة عبد الوهاب علوب، طبعة المجمع الثقافي، أبوظبي- الإمارات العَرَبية المتحدة، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

خامسًا: المراجع المعربة:

٣٦- برتولد شبولر: "العالم الإسلامي في العصر المغولي"، ترجمة خالد أسعد عيسى، مراجعة سهيل زكار، الطبعة الأولى، دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٧- زامباور: "معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي"، أخرجه زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود وسيدة الكاشف، دار الرائد العَرَبي، بيروت- لُبْنَان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٣٨- كي لسترنج: "بلدان الخلافة الشرقية"، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت- لُبْنَان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

سادسًا: الرسائل والدوريات العلمية:

٣٩- آري كاكل محمد طاهر: إمارة شوانكاره الإسلامية (٤٤٨-٧٥٦هـ/ ١٥٦-١٣٥٨م) دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، إشراف ميسون هاشم مجيد، العِرَاق، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٠- محمد جميل الروزبياني: إمارة شوانكاره الكردية في منطقة فَارِس وأَصْفَهَان، مقال بمجلة كاردان، العدد٢١، ١٩٨٥م.

سابعًا: المراجع الأجنبية :

41- Howorth: History of Mongols, vol 3, (london, 1975).

42- Sykes: History of Persia, Vol II, (London, 1998).

43- Van Berchem: Corpus Inscriptorum Arabicarum Premiere partie, 1, Egypt Mifoo, T, (le caire, 1894, 1903).